

رمضان

بداية

حياة



بقلم / فاطمة الأمير



رمضان بداية حياة

بقلم/ فاطمة الأمير





تصميم الغلاف/ منة شرع

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكل مسلم ومسلمة بشرط عدم التبديل أو
الإضافة أو الحذف من الكتاب.





شكر وتقدير

أود أن أشكر صديقتي وأختي الغالية

الكاتبة/ هبة حلمي الجابري

لما بذلته من مجهود معي في مراجعة هذا الكتاب.

جعل الله حسنات كل كلمة في كتابي هذا تثقل ميزان حسناتها وجمعني الله

بها صحبة طيبة في الدارين.





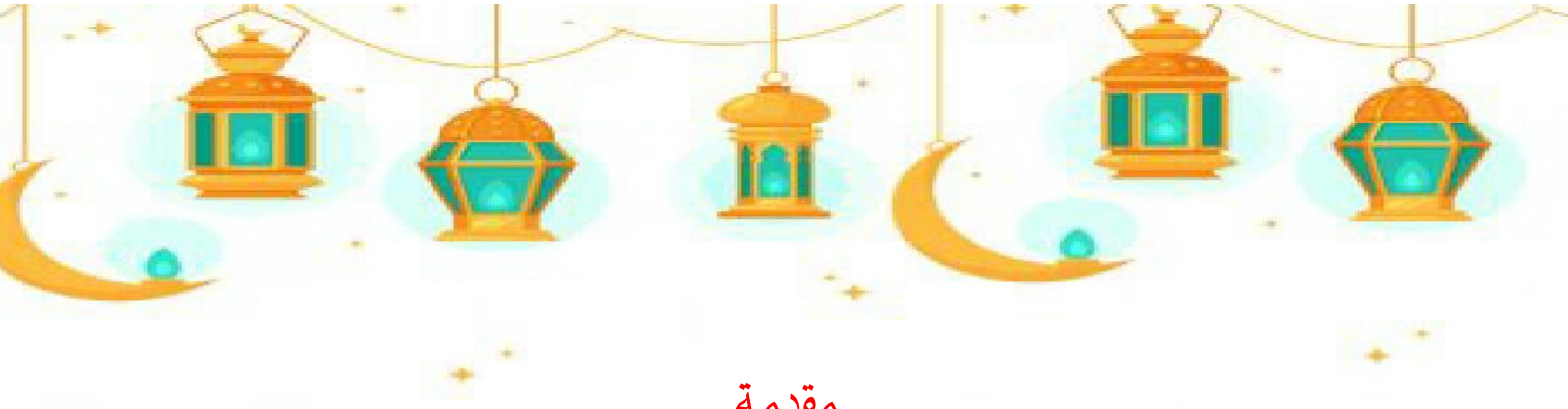
إهداء

إلى كل من ضاقت عليه الحياة، وكثرت فواجعها.

إلى كل من بحث عن تغيير مسار حياته، فأراد أن يبدأ بقلب جديد بداية
صادقة يغلفها صدق الأمل.

هاهى {أيام معدودات} تأتي كل عام لمن أراد أن يُدير اتجاه حياته نحو
النجاة والاعتسال مما علق به من ذنوب وزلات إمّا أنّ شيطانه قد أوقعه بها
أو بسبب أنّ نفسه كانت مسلطة عليه. فهنيئاً لمن عاش شهر النفحات
والهبات والبركات والطاعات مغتنماً من كل ما فيه من خير.
إنها أيام معدودات تنادي: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر فأقبلوا
عباد الله، وتغنموا في قرب الحبيب الذي لا يعادل قربك قرب.





مقدمة

ضيوف الرحمن

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد، إخواني في الله، إن الضيف إذا جاء صَحْبُه الخير؛ فكيف بضيف عزيز أتى ليكيل لك العطايا والهبات والنفحات؟! لقد تزينت الأرض في هذا الشهر المبارك كعروس جاءها حُطابها، وقد تراحموا طالبين رضاها وقد أغدقوا عليها بمهورها. المساجد هلت وكبرت، والشوارع تَلألأت، والبيوت زُينت، والشياطين صفت.





فهل ستكون ممن تحفهم الملائكة وتتنزل عليهم الرحمات والمغفرة أم ستترك
هذا الركب الجميل بكل ما فيه من خير لتعيش في مستنقعات المعاصي
والذنوب غارسًا قدميك في وحل الغفلة؟

دعوني أصف لكم جمال اليوم والليلة لعلنا نفيق من سباتنا:

إنه منظر عجيب تقشعر له الأبدان..

وقد زينت الأرض نفسها لاستقبال عرس جميل، وقد أعلن الهلال عن فرحة
الوصول، وفُتحت أبواب الخير والجنة لمن أراد الدخول، وأغلقت أبواب
الشر والنار لمن أراد البعد عن المعاصي والذنوب، فيا باغي الخير أقبل و
يا باغي الشر أقصر؛ فرمضان هو كفة ميزانك الراححة إن أثقلتها بما تريد.





إن صحيفتك في رمضان أنت من خط فيها العمل، فهنيئًا لنفس دفعت

المهر، واشترت، وأقبلت راضية طائعة على اغتنام الخير، مستقبلة

لضيوف الرحمن أعظم و أجمل استقبال!

عجبًا لمن كانت نفسه في رمضان على أعتاب أن ترتوى من فيض نفحات

الله الربانية وباتت عطشى!

عجبًا لمن كُتب له الرحمة والمغفرة والعفو والعق وأعرض عنهم!

عجبًا لمن أتى إليه ضيف عزيز فتركه بلا استضافة، وقد أتى له محملاً

بكل أنواع العطايا!

عجبًا لمن أتت له فرصة التغيير والإصلاح من نفسه، وأعرض عنها!





إن بدايتك تبدأ من هنا وليكن شهر رمضان بداية عودتك إلى طريق الله،
وليكن بداية جديدة، ومولداً جديداً لمن أراد.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة/185)

إنه شهر الهداية لمن يرغب، وشهر العطايا لمن يستحق، وشهر المكافآت
لمن اجتهد وأقبل عليه، ولتجعل الفرحه تغمرك إذا هل الهلال عليك،
ولتستقبله بشوق ولهفة، ودموع الفرح والبشر والسرور؛ لأننا الآن على
أعتاب العتق و مغفرة ذنوب ما مضى.

قد حُرِمَ من فضل هذا الشهر العظيم من فقدناهم بالأمس وبكى منهم من
بكى على صحائف طويت فلن يمحو القلم فيها سيئات أو يُكتب فيها أي





حسنات فلقد سبقتهم آجالهم وأصبحوا يذرفون الدموع. فليكن حالهم عبرة لنا

ونحن الآن ننتعم و نستقبل ضيوف الرحمن بنفوس متلهفة استبشاراً

ببشارة الحبيب- صلى الله عليه وسلم:-

"أتاكم شهر رمضان شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب

الجنة ،وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه مردة الشياطين ، وفيه ليلة

خير من ألف شهر من حُرْم خيرها فقد حُرْم". (رواه أبو هريرة).

وهذا كله محض الفضل والمنّة من الله عز وجل فله الحمد من قبل ومن

بعد.

اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام.

أسأل الله أن يكتب لنا ولكم فيه أجر البلوغ والعمل والصيام.





بداية حياة جديدة

رمضان موسم من أهم مواسم الطاعات والخير والبركات، موسم البر والتقوى وصلاح القلوب وتقويم النفوس، موسم الغنائم الباردة، فالعاقل من اغتنمها والخاسر من ضيعها، هي { أيام معدودات } تأتي محملة بالعطايا وبكل خير، فتكون بداية جديدة ومولداً جديداً لكل من ابتعد عن درب الهداية، أو بداية لكل من أخطأ يوماً وأخذته دوامة الحياة، وابتعد عن طريق الله متجرعاً مرارة الفقد وعدم القرب والمناجاة، ولكننا مهما ابتعدنا تظل رحمة الله بنا قريبة وعظيمة، فيبعث لنا مواسم الطاعة لنتدارك بها ركب الصالحين وننعم بالفوز العظيم. فهنئاً لمن غلبه الشوق لنفحات وليالي رمضان.





من منا عند اقتراب هذا الشهر الفضيل لا يشعر بتسارع نبضات قلبه؟
وكلما زادت أيامه اقترابًا رويدًا رويدًا تراه يتطلع بشوق ولهفة إلى جنة
لياليه؛ فشهر رمضان جنة المسلم في الدنيا، وبوابة العبور لجنة أعظم في
الآخرة، فهي أيام معدودات، أيام قليلة في العدد عظيمة في الأجر والثواب،
فالخاسر من ضيع هذه النفحات وغفل فيها عن الطاعات وخرج منها مفلسًا
من الحسنات.

ولكن أختي وأخي في الله لكي ندخل ونتعاش مع جمال الأنس والقرب في
ليالي هذا الشهر الكريم علينا أن نكون على أهبة الاستعداد لأعظم شهر
في العام كله.





ولنتأمل هذه الآية الكريمة: ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة﴾

(التوبة/46)

فلنعد له برنامجًا متميزًا، ونخطط له من قبل أن يأتي، ونُرغم أنفسنا على
العبادة والتذلل إلى الله، وقبل كل هذا فلنسرع إلى الله ونبادر إليه بالتوبة
ولتكن توبتنا صادقة يسبقها الندم مستجيرًا واقفًا بين يديه، ونطلب المغفرة

والرحمة والعفو؛ فلا نكون ممن قال الله فيهم:

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة/46)

ولكن لنجعل حالنا في رمضان كحال الصحابة والسلف الصالح، فقد
كانوا يعدون له من قبل أن يأتي عليهم، وكانوا يفرحون بقدوم رمضان،
ويظهرون السرور والبشر؛ لأن رمضان من مواسم الخير، الذي تفتح فيه





أبواب الجنان، وتُغلق فيه أبواب النيران، وهو شهر القرآن، لذا كانوا

يفرحون مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ

خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾. (يونس/58)

لنكن في رمضان مثلهم ولنصنع لأنفسنا من العبادات أجنة تطير بها

قلوبنا مشتاقة للسماوات العلى، ولنجعل أنفسنا تشتهي رائحة الجنة .

فإذا كنا ننوي بداية جديدة لقلوبنا في رمضان؛ علينا أولاً بالتوبة والمبادرة

والعزم على ترك المعاصي، وأن نأخذ عهدًا على أنفسنا أن تكون حياتنا

في رمضان بداية جديدة بقلب جديد نقي مقبل على طاعة الله، يسعى إلى

التغيير والانطلاق لحياة مثقلة بالحسنات، ولتكن انطلاقتنا في رمضان

يسبقها العمل والتعود على العبادات في شهر شعبان.





عملية انعاش

أحد عشر شهرًا ونحن نضع لافتة عنوانها التغافل والكسل، لدرجه أننا
نشعر أن الجسد مثقل من كثرة الأعباء الدنيوية والذنوب المتراكمة، وقد
جفت العيون من قلة الدموع والقلب أصبح خرابًا كقطعة أرض هجرها
صاحبها فأصبحت من قلة السقي موحشة، وقد امتلأت النفس بالمتاهات
فأصبحت الروح أسيرة ومقيدة بكثرة ذنوب ما مضى؛ فأحد عشر شهرًا
ليست بالقليلة ففيها أحداث وقصص ومواقف وعبر، فاحذر أخي الصائم أن
تضيع بدايتك فتكون النهاية حسرة وألمًا على ما فرطت من كنوز وغنائم.
أخوتي في الله لن تنهمر الدموع من أول يوم، ولن يخشع القلب من أول
ليلة، ولن يكون اللسان ذاكرًا وخاتمًا من أول لحظة، فميلادك يحتاج إلى





عملية إنعاش وتدريب وانطلاقة من جديد.

وليكن إنعاش القلب وإحيائه قبل رمضان بوقت كافٍ، فهنيئاً لمن تدرّب

وتمرّن على فك حصار شهوات وشبهات النفس، ودفع بها بعيداً عن نفسه

وانطلق ليحتضن رمضان بقوة.

يقول أحد السلف : " رجب شهر البذر وشعبان شهر السقيا ورمضان شهر

الحصاد " .

فليكن استعدادنا من شهر رجب يليه شعبان، قال الله عز وجل :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ

﴿ (التوبة/36)





والأشهر الحرم هي (ذو القعدة وذو الحجة ورجب والمحرم)

وقد سميت هذه الأشهر حُرْم لأن الله سبحانه وتعالى حرم فيها ارتكاب

المعاصي والقتال وانتهاك الحرمات، فشهر رجب من الأشهر الحرم، فإذا

كانت المعصية محرمة في باقي شهور السنة فهي في شهر رجب أشد

تحريمًا؛ لما فيها من ظلم للنفس عند ارتكاب المعاصي، فقال الله سبحانه

وتعالى: ﴿ لا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ (التوبة/36).

ولكن علينا ألا نختصه بعبادة، فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

اختص شهر رجب بعبادة، كأن عدّد من الختمات أو أكثر من الصيام

والقيام والصدقة أو اختصه بأداء العمرة، وإن كانت هناك أحاديث فهي إما

موضوعه أو مكذوبة.





ومن الأخطاء الكبيرة الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج والواقع أنه لم يثبت في أي حديث أنها في شهر رجب.

فكل ما علينا أخواتي في الله أن نستعد فقط وأن نمتنع عن ارتكاب المعاصي وعدم تخصيص أي عبادة في هذا الشهر الحرام، فلنحرص في هذا الشهر على تعديل نمط حياتنا وإيقاف أي تعديات على أنفسنا؛ لكي لا نظلمها بفعل الذنوب، ولكي ندخل رمضان أيضا بثوب أبيض نقي فيكون بمثابة ميلاد جديد لنا ولقلوبنا؛ ليصبح القلب قريباً من ربه بعدما غُسل ونُقي من آثار المعاصي والذنوب، وتكون حياتنا بداية جديدة وموفقة بمشيئة الرحمن.





انطلق فنحن في شعبان

من أعظم الشهور شهر شعبان فهو شهر عظيم كثيرًا ما نغفل عنه ونترك غنائمه ضائعة فنخرج منه وكأننا في سبات عميق، فلا نستطيع الاغتنام من عباداته وأوقاته.

ومن أعظم عباداته الصوم؛ فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كثير الصيام في شهر شعبان.

روى البخاري ومسلم من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:

"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر

حتى نقول لا يصوم، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل

صيام شهرٍ إلا رمضان، وما رأيته أكثر صيامًا منه في شعبان".





إن الله أراد بعباده الخير والقرب والصلاح فكتب علينا الصيام؛ لما فيه من

كبح للشهوات والذنوب يقول الله عزوجل:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ ﴾ (البقرة/183)

فكان الصيام فرضاً علينا كما فرض على الأمم السابقة، فإذا أردنا أن ندخل

رمضان بلا مشقة أو تعب؛ علينا أن نتدرب على العبادات وأن نكثر منها

في شهر شعبان، فالصيام في هذا الشهر مدرسة لتربية النفس وصلاحها،

وإذا أردنا أن نفوز في رمضان علينا بالبدء في إصلاح أنفسنا وإفاقتها من

غيبوبة طالت بها، فإذا لم نصحو في شعبان كيف سنستقبل رمضان؟!





فعلينا أن نكثر من الصيام و أن نعدّد من الختمات، وأن نكثر من إخراج

الصدقات، وأن نهجر فراشنا ونقوم ونحي ليلنا والناس نيام، فشعبان شهر

تمرين للقلوب والنفوس وقمع للشهوات، ندخل إليه ونحن نتمتع بكل قوة

ونشاط.

و هو أيضًا شهر عظيم تُرفع فيه الأعمال إلى الله عز وجل، وقد كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من الصيام فيه، وعلينا نحن أيضًا

بكثرة الصيام

فيه، ألا نحب أن نقف بنبينا ونسير على سنته لكي نسعد بصحبته في

الآخرة ؟!

فعن أسامة بن زيد، قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهرًا من





الشهور ما تصوم من شعبان، قال: " ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب

ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع

عملي وأنا صائم" (أخرجه النسائي وحسنه الألباني)

ونحن يا ثرى كيف نحب أن يرفع عملنا وصحيفتنا إلى ربنا؟

إن شعبان أخوتي في الله ما هو إلا جسر العبور بيننا وبين رمضان، فإن

لم نحسن بناء الجسر فلنعلم أننا سنتعثر كثيرًا، وستضيع منا الفرص

العظيمة في شهر رمضان.. سنرى الكثير وقد سبقنا، وقد رق قلبه ودمعت

عيناه وزاد شوقه، ونحن بلا حراك، وقد وجدنا قسوة وغلظة بداخل نفوسنا،

بل وجدنا أرواحنا تائهة حائرة لا تعرف عنوانًا للراحة.

فإذا أتننا الفرصة لنسير بأنفسنا إلى بر الأمان فعلينا ألا نضيعها ولنعمل

على اغتنامها والفوز بها.





أيهما سنختار؟

قبل دخولنا إلى الشهر الفضيل علينا أن نحدد مصيرنا ونختار أي فريق

سنعيش معه ليالي رمضان؛ فالناس في رمضان نوعان:

قال الله عز وجل في كتابه العزيز:

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا

تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة هود/24)

هناك نوع ممن اشتاقت أنفسهم لليالي القرب والأنس، تراهم وقد أعدوا

برنامجًا متميزًا فلا وقت للنوم أو الغفلة أو التكاثر، فاستقبلوا النفحات

الرمضانية استقبلاً يليق بعظمة هذا الشهر، بل تراه يتشوق لطول نهار





وليل رمضان، فهؤلاء هم المشتاقون للجنة، فكانوا ممن أبصروا النور
وسمعوا النداء، فأقبلوا عليه وقالوا لبيك يارب، وهناك نوع قيدته غفلته
وأعمته ذنوبه وأصبح شيطانه حاجزًا بينه وبين استقبال أجمل الليالي
فأصبح عبدًا لدنيا فانية، أخذ يكنز من الذنوب والمعاصي في هذا الشهر
وكأن أحدهم سلطه على نفسه، فكان كالأعمى والأصم، فما كان منه إلا
أن أعرض عن هذه النفحات وضاعت منه.

وكأنّ هذا النوع لا يعلم عن فضائل الأعمال والنفحات في هذا الشهر
شيئًا، وكأنه في غيبوبة قلبية وعقلية، فجسده يتحرك في كل اتجاه ولكن بلا
وعي، وياحسرتاه على تفريطه وغفلة قلبه!

وهنا لابد من طرح بعض الأسئلة:





كم من الوقت ونحن على قيد الحياة نأكل ونشرب ونتنعم في خيرات الله؟

كم سجدة سجدناها؟ وكم ختمة ختمناها؟ وهل أمضينا عمرنا ونحن نجاهد

أنفسنا أم ضاع العمر مئاً ونحن نستمتع ونتلذذ بكل المعاصي؟

كم عمرنا الآن؟ عشرون عاماً؟ ثلاثون عاماً؟ ستون عاماً؟ أم أمسى

عمرنا وقد قارب على النهاية؟ فلا يغرننا صغر السن وحادثة الشباب، ولا

تغرننا القوة أو السلطة أو كثرة ما جمعناه من مال.

روى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: "أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقْلَهُمْ

مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ".





إذا فأعمارنا قصيرة وأعمالنا قليلة، فيا من ضيعت سنين عمرك هباء بأي

وجه ستلقاه؟! وجه

أحد عشر شهرًا غافلا!

ألا تستطيع أن تشد الهمة وتتقذ ما تبقى لك من وقت؟! ألا

فإذا أكرمك الله بطول الأجل فليكن في طاعة وذكر، وليكن اختيارك أن

تكون مع الفائزين، وتأمل قول الله _ عز وجل _:

﴿ لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ﴾

(الحشر/20)

وقوله: ﴿ وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل

ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات ﴾ (فاطر/19:22).





لن تستوي فئة مجتهدة ثلاثين يوماً مع فئة وضعت نفسها أسيرة ومقيدة

للتغافل وقلة العمل.

في هذا الشهر أنت قائد نفسك ليس عليك سلطان من أحد، فإذا نجوت

أحسنْتَ وإذا هلكْتَ خسرت وأي خسارة، فإنها خسارة مؤلمة.

أفْق يا عبد الله ولا تتنازل عن الجنة، كن ممن باع الدنيا واشترى الآخرة

والجنة، فعندئذ هنيئاً لك بالفردوس الأعلى، ولتنتظر إلى حال نفسك في

رمضان الماضي وماذا أنجزت من عبادة وتقرب وتضرع إلى الله، هل

أنت راض عن نفسك وعن عملك ؟

فإن شعرت أن إجابتك يعثرها الخزي ولا تعرف ماذا تقول فما هو رمضانك





هذا العام.

أعقد النية على اغتنام كل أوقاته وتعلم من أخطائك وتقصيرك فيما مضى،
بل ردد على مسامعك بصوت أعلى أن رمضان هذا العام سيكون الأجمل
بمشيئة الرحمن، ليكون نهارك في عبادة وليك في عبادة .

قال شيخ الإسلام ابن تيميه "من أراد السعادة الأبدية فليزِم عتبة العبودية".





رمضانك الأخير

لأن الضيف عزيز حقًا، ولأن الزيارة لا تتكرر إلا مرة واحدة كل عام،
ولأن ذنوبنا تُثقل كواهلنا، ولأن الجنة أعلى أمانينا، فلتكن عبادتنا في
رمضان هذا العام كأنه رمضان الأخير، نتعامل معه على أننا قد نودعه
ونرحل عنه. قد يكون رمضان هذا العام هو آخر رمضان لنا، تخيل معي
وأنت تحمل على الأعناق، كلا بل أرجع إلى الوراء قليلاً عند خروج الروح
وأعمالك تعرض وكأنها أشواك تغرز في جسدك، ترى نفسك تبكي من شدة
ما فرطت، تصارع كي لا تخرج روحك فتعود لثحي ولو القليل من ساعات
وغنائم رمضانك الأخير، تبكي وتتوجع من هول ما ضيعت - ويا لها من
مصيبة - فتخرج روحك وتغسل وتكفن وتحمل على الأعناق، يودعك كل





من الأهل والأحباب والأموال، فلا يتبعك غير عملك الذي تركته، فتبكي
ويبكي معك عملك ولا سبيل للرجوع، فيعاتبك كل من عملك ونفسك كيف
آل بك الحال وضيعت ما ضيعت، ويتبرأ منك من أغواك وقال لك مالي
عليك سلطان أنت هو الملام، فتتذكر أن رمضانك الأخير كان بينه وبين
رحيلك أيام قليلة بل ساعات ودقائق فارقة، فمع رحيلة رحلت أنت أيضًا،
ولكنك رحلت وقد ضيعت الكثير .

ولتكن هذه الكلمات عبرة لمن غره طول العمر، لندخل إلى رمضان ونتعبد
فيه وكأنه آخر رمضان لنا، فإذا مر علينا ونحن نتنفس؛ فلنعبد ربنا ونقتل
من حسنات هذا الشهر الكريم، فإذا حان موعد الرحيل رحلنا بلا خوف.





عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إذا جاء رمضان
فُتِّحت أبواب الجنة، وغُلِّقت أبواب النار، وصُفِّدت الشياطين". (متفق عليه).

فما عذر حال البعض الذي حجزوا لهم مقعدًا من النار؟!

هاهي الشياطين مسلسلة من أجلك، وهاهي الحسنات والمغفرة تأتيك على
طبق مرصع بأفخم الجواهر والدرر.

هل سنترك أنفسنا ترحل بدون غنائم؟!

علينا أن نتعامل معه على أنه رمضان الأخير، وأنه ضيف خفيف الظل

يأتي سريعًا ويرحل سريعًا، فلا نتركه يرحل إلا وقد اطمأنت أنفسنا.

نتوقف عند كل آية، ونجعل لنا ختمات كثيرة من القرآن، ولنختص ختمة

لتكون بتدبر، لا نضيع الثواني بدون ذكر أو صدقة أو بر والدين أو صلة





رحم .. مكالمة هنا ورسالة هناك ندخل بها السرور على قلوب لا يعلم بحالها غير الله، ولا ننسى أن رمضان إما ان يكون هو ميلادنا وبداية حياتنا أو نهايتها، فإما أن يكون في صالحنا أو ضدنا، وفي كلتا الحالتين لا ننسى أن نأخذ بيد أحدهم عن طريق دعوته إلى مشاركتنا في أداء العبادات والتسابق معه للوصول لأقصى طاقة لنا في عبادة الله.

لنتعامل في كل مرة يعود فيها رمضان إلينا على أنه قد يكون رمضان الأخير لنا، فننتذكر دائماً الموت وأننا راحلون بلا شك؛ فقد قال الرسول ﷺ :

"أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الدَّائَاتِ". (رواه الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان)

فلم يحدّد لنا وردًا معينًا لتذكّره، أو وقتًا معينًا له.

وقال لك الحبيب المصطفى: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ".





وهذا عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول: "إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ
الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ".

فلنبادر بالإسراع إلى الله واغتنام الفرص من رمضان وكل مواسم الطاعة،
فلا نعلم متى سنرحل فقد يكون بيننا وبين دخول رمضان دقائق أو ثوانٍ.
أسرع ولا تكن مُدْبَذَب القلب، واجعل عزيمة أكبر من نفسك وجاهدها،
وخذ بيدك إلى أعتاب جنتك لا إلى أعتاب مقعدك من النار.





رمضانك أختي

أختي في الله أكتب لك كلمات تخرج من القلب تنبض خوفاً عليك، فوالله
إنني أخشى عليكِ فلتستمعي لي، ودعيني أتساءل يا أختي كم مرة ضاعت
منك مواسم الطاعة، وابتعدت عن التلذذ بالعبادات فيها، وتركت عطايا و
كنوز رب العباد تذهب من بين يديك تتبخر أمامك وأنتِ منشغلة .

أعجب منك يا أختي حين يضيع منك شهر النفحات والحسنات!

ثلاثون يوماً تعملين فيها على طهي أنواع كثيرة من الطعام، ومتنقلة في
الأسواق، نائمة في أشد الأوقات جمالاً، غافلة وناسية حتى عن ترديد أذكار
صباحك ومساءك، بائعة ومعطية ظهرك لفيض الحسنات.

الثواني تعقبها الدقائق، والدقائق تعقبها الساعات، والساعات تعقبها الأيام،





وها أنت تخرجين من هذا الشهر خاوية!

يا أختي هل تضمنين أن تستمر حياتك إلى العام القادم لتمحي سيئات ما

مضي من سنين حياتك!؟

لا تعلمين كم مرة كنتِ فيها مذنبه، ومن منا بلا سيئات أو ذنوب، ولكننا

نستغل عطايا الرحمن في هذا الموسم - الذي هو من أهم مواسم الطاعة

والخير - لنغتسل فيه من ذنوب نعرفها وذنوب طمست بداخلنا وكانت في

طي النسيان فما عدنا حتى نستغفر عنها، ولكن ما عند الله لا يُنسي، وكل

شيء عنده في كتاب. أختي، قد أعطاك الله الحياة اليوم فأحسني العيش

فيها، وليكن انقضاؤها في طاعة.

والله إن جنة ربك غالية فهل ستبيعينها وتتركين تنوع الطعام يلهيك عنها!؟





يكفيك من إعداد الطعام القليل؛ فشهر رمضان شهر عبادة وطاعة، شهر
غذاء الأرواح وليس شهر غذاء البطون.

قال صلى الله عليه وسلم: " ما ملأ ابنُ آدم وعاءَ شراً من البطن، فإن كان
لا بد فتُلتُ للطعام، وتُلتُ للشراب، وتُلتُ للنَّفس " رواه الترمذي، وعن أبي
أمامه رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يكفي ابن آدم
لقيمات يُقْمَنَ صُلْبَهُ، ولا يُلام على كفاف " .(أخرجه مسلم).

رمضان ليس لتتوع الطعام والشراب والملبس فكثرة الطعام تمرض البدن.

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا

وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف /31).

والإسراف في المأكَل تحريك لشهوات البطن و ازدياد في الكسل وزيادة في





الأمراض، وإعراض عن أداء العبادات، والإسراف في الملبس هو تحريك
لشهوة الكبر في قلب الإنسان؛ فلتغتني وقت إعداد طعامك في الذكر
والتسبيح والاستغفار، لتكن صلاتك في موعدها مؤدية لها بخشوع، ولتقرئي
وردك من القرآن بتدبر، ولتتركي العنان لدموعك.. لتتفاعلي مع معاني
الآيات القرآنية العظيمة؛ فكل آية رسالة من رب العباد تقربك من خالقك
أكثر فأكثر. استمعي لدروس أحد الشيوخ والدعاة المفضلين لديك؛ ليزيد من
ترقيق قلبك ولتتعاشي مع أسرتك في جو رمضاني جميل، ولتملئي بأطيب
العبادات، ولتكن هناك مسابقة في بيتك على الاجتهاد في العبادة والطاعة
فما أعظمه من شهر وما أجمله من لقاء لذا فلتغتني اليوم ولتحبيه بالتفكير
في كيفية التنويع في عباداتك أنت وأسرتك.

ضعي غاليتي خطتك هذا العام على ورقة، ولتضعي لها عنوانًا ولتخطيه





بكل ثقہ وقوة، ولترددي على مسامعك بصوت عالٍ وتقولِي: سأعبدك كما

لم أعبدك من قبل، وليكن هذا هو شعارك من الآن. ولتشجعي نفسك و

شدي من أزرها ولا تلقي بها إلى التهلكة، واحذري أن ترتدي ثوب الطاعة

في رمضان ثم يأتي العيد فتتطاير أعمالك وتأخذها رياح الفتن؛ قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: " اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، و

اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء ". (صحيح مسلم).

فاحذري يا أمة الله أن تكوني منهم، من أجل أشياء ستشهد عليك فتأتي

عباداتك التي ضيعتها في نهار وليل رمضان تشهد عليك وتقول: لقد

ضيعتني وتركتني من أجل طعام البطون، وكانت تفكيك لُقيمات صغيرة .

تشهد عليك صلاتك وأنت تاركة للفرض، يأتي عليك الفرض وأنت تعدين





ما لذ وطاب.

تشهد عليك صدقتك وأنت تسرفين في شراء المشتروات وقد نسيت إخراج

صدقة يومك.

يشهد عليك ليلك وقد ضيعت قيامه وقرآنه، وأنت إما متعبة ومنهكة أو

متابعة للصُوم رمضان، متتبعة لكل ما يعرض على شاشات التلفاز.

سيشهد عليك الذكر والتسبيح والاستغفار - وهي عبادات يسيرة - أنك لم

تكوني مؤدية لها وغافلة عنها .

إحذري أختي من تضييع الفرص، فتتابع عليك سنوات عمرك وقد ضاعت

فيما لا يفيد . احذري من تضييع رمضان ومواسم الطاعة؛ فلن يفيد الندم

وأنت تقرئين صحيفتك وتنظرين فيها وتظلين تبحثين عن عباداتك سواء





كانت في رمضان أم غيرها من الأيام.

اعقدي وجددي النية من الآن أن رمضان هذا العام سيكون الأجمل لك،

وبداية مولد جديد لقلبك، بداية التغيير، بداية لتنقية نفسك من ذنوب ما

مضي.

فليكن رمضان بوابة العبور للالتزام.. ليكون رمضان النور الذي جاء ليبدد

ظلام سنوات من الغفلة، ردي بداخلك: ما أجمل صحيفتي وهي ممتلئة

بأعمالي الصالحة .

احذري ثم احذري ضياع أيام معدودات فاغتنميها أخيتي تفتح لك أبواب

الجنة في الآخرة وأبواب الرخاء والسعادة في الدنيا





إلى متى

إلى متى سيزل القلب غارقاً لا يعرف عنواناً لطريقه، يسير بلا هدف أو

هوية؟!

إلى متى سنظل نتعثر ونختار طرقاً لا تؤدي إلا لضياعنا أو هلاكنا

تاركين طريق الاستقامة والطاعة ومقبلين على اعوجاج الطرق بكل يسر

وسهولة، لا نبالي إن فاتتنا مواسم الطاعة الواحدة تلو الأخرى؟!

أليس لدينا ذنوب نريدها أن تُغفر وحاجات نرجو أن تقضى؟!

فإن لم نقبل على الله لنرتوي اليوم من فيض نفعاته في هذا الشهر الكريم

فمتى سنقبل عليه ؟





أوليست جوارحنا عطشى تحتاج أن نرويها بآية، أو بسجدة، أو بقيام؟!

أخي الصائم انظر حولك تجد أن الكل يعمل ويغتتم الفرص ونحن نشاهد

فقط!

الله ألقى في طريقك كنزاً، وهياً لك كل السبل للوصول إليه؛ فأنت فقير والله

أراد أن يغنيك، ولكنك رأيت الكثيرون يسرعون إلى كنزك، هل ستزاحمهم

عليه أم ستتركه لهم وتظل فقيراً مفتقراً، تنتظر إلى حالك بكل يأس، وتقول:

لن أستطيع الوصول إلى كنزي، وترضخ حينها لفقرك وعجزك؟!

هذا هو حال العبد في رمضان، إنها {أيام معدودات}، إن لم نزاحم على

الوقوف بين يدي ربنا طالبين العفو والمغفرة، مرسلين لدعوات ظننا أنها

لن تتحقق يوماً، وأنه صعب الوصول إليها، فمتى سنعمل ونجتهد؟!





فعلى قدر العمل سيكون العطاء والجزاء، وما أعظم العطاء حينما يكون من رب العباد.

دعوات مستجابة، ذنوب تغفر، ميزان مثقل، فيض ووفرة في رزقك.

أنت أقبلت وهرولت إليه وهو أعطاك مما لا ينقص عنده شيء، ولك أن

تتخيل كيف يكون عطاء الكريم عندما يعطي.

لنقبل ونجاهد أنفسنا، ونتذكر دومًا أنها ثلاثون يومًا فقط ونحن فيها مع

أنفسنا، فلنجاهدها ونرغمها على الطاعة، ولنقل لها أبدًا لن نضيع ثلاثين

يومًا ليس علينا فيها سلطان إلا أنفسنا، فرحمة الله بنا أعظم من أنفسنا؛

فقد سلسل من أجلنا الشياطين، وأعطانا ما لم يعطي أحدًا من الأمم السابقة.

ونادى المنادي قائلاً: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر .





إياك أن تترك موكب النور والنفحات يمضي هكذا فتخسر وتتحسر، وأنت

لا تعلم إن كان لك في العمر بقية لتلتحق به في عامه المقبل.

أنا أضمن لك أن يأتي رمضان أعوامًا كثيرة إلى أن يشاء الله، ولكن لا

أضمن وجودنا في رمضان القادم؛ فلنجاهد أنفسنا في هذا الشهر الفضيل،

ولا ندعه يمضي إلا وقد قطفنا من كل ثماره، وملأنا ميزان حسناتنا

باجتهادنا فيه.

لنروي عطشنا بكثرة العبادة والقرب في أروع الأوقات جمالاً واستجابة.

أليس محروماً من أضاع ليلاليه وحُرم من عطاياه؟

لنخرج أنفسنا من وعاء الكسل، ونرتقي ونرتفع بها إلى سماء ربنا، ونعبده

كأننا نراه.





لا يغرننا طول الأجل ووفرة الصحة وكثرة المال والسلطة، فإذا حان وقت

الرحيل رأينا أنفسنا راضية مطمئنة لا ينازعها الخوف والشك، بل ترحل

بما عملت مثقلة بفيض من الحسنات.

ولا نلتفت إلى ما مضى من ذنوب وغفلة، ولكن نجعل من شهر رمضان

بداية الدخول إلى عالم الروحانيات والنفحات، فلنحذر أن تضيع ويضيع

معها العمر في فعل أشياء لن نتفعنا، عندما نسأل عن عمرنا فيما مضى،

وعن عملنا فيما فعلنا .

صدقا سنشعر بالقوة والثبات إذا كانت حياتنا وصحيفة أعمالنا مشرفة ؛ عَنْ

ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ

: " لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ خِصَالٍ :





عَنْ عُمَرَ كَيْفَ أُنْفَيْتَ ، وَعَنْ شَبَابِكَ فِيمَا أُبْلَيْتَ ، وَعَنْ مَالِكَ : مِنْ أَيْنَ

اُكْتَسَبَتْ ، وَفِيمَا أُنْفَقَتْ ، وَمَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ " . (رواه أبو داود وقال

عنه الألباني حسن صحيح) .

وليكن الله معنا لنتجاوز مراحل الشقاء وننجو يوم القيامة، ونقول فرحين

بفوزنا ونجاتنا هاؤم اقرؤا كتابيه :

يقول تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُم اقرؤا كتابيه﴾

(الحاقة/ 19) .

فها هو شهر رمضان يأتي إلينا لنغسل صحيفتنا من كثرة ما امتلأت بذنوب

ما مضى، فلا نتركه فنكون من الخاسرين.





اليوم ستظماً وغدا سترتوي

اليوم ستظماً وغداً سترتوي، يالها من كلمات تفرح بها القلوب العطشى
وليست البطون الجوعى، فهناك فرق بين من صام رمضان ليرتوي من
حسن الجزاء فكان صيامه إيماناً واحتساباً، وبين من صام وامتنع عن
الطعام والشراب، ولكن نفسه لم تمتنع عن المحرمات؛ صام النهار وامتنع
عن الشهوات وأقبل على المعصية ليلاً، أوليس رب النهار هو رب الليل؟!
فكيف يتجرأ ويفعل المعصية ليلاً وكأن ظلام وسواد الليل سيستره؟!
استطاع أن يتحمل العطش والجوع في أشد الأوقات حرّاً، ولكنه لم يستطع
أن يمسك زمام نفسه ويلجمها بلجام الخوف من الله؛ لكي لا تفعل المعصية

ليلاً!





فلنحذر أن يكون حظنا من صيامنا الجوع والعطش، ولنستمع لقول أشرف

الخلق: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

قَالَ : " رَبِّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ حَظٌّ مِنْ صَوْمِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ ، وَرَبِّ قَائِمٍ

لَيْسَ لَهُ حَظٌّ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالنَّصَبُ " (رواه النسائي). يَغْنِي إِذَا لَمْ

يَكُنِ الصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا ثَوَابَ لَهُ.

وأعلم أخي واختي في الله أن أبواب الجنة ثمانية يدخل العبد منها من أيها

شاء، قال صَلَّى الله عليه وسلم: "في الجنة ثمانية أبواب، فيها بابٌ يُسَمَّى

الرَّيَّانَ، لا يدخلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ". (رواه البخاري).

هذا الباب لك وحدك أيها الصائم عن الطعام والشراب، هذا الباب لك

وحده يا من امتنعت وجاهدت نفسك عن كل ما يغضب الله طالبًا جنته.





ولك أن تتخيل كيف هي الجنة وما فيها وما أعدّه الله لك من نعيم، إن الجنة

تنادي وتقول هل من مشمر لي؟ هل من مشتاقٍ لي؟

إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر؛

ففيها ظلّ ممدود، ونورٌ يتلألأ، وثمارٌ، وأنهارٌ، ترابها المسك والزعفران،

وحجارتها من الياقوت والمرجان، وفي الجنة مساكن أُحيطت بالأنهار

والأشجار، قال تعالى: ﴿وَأْمَدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا

يَشْتَهُونَ﴾. (الطور/22) لذا أنفق على نفسك بالخير، واغتنم من كل أبواب

العبادات في شهر رمضان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَنْفَقَ

زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُوْدِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ

كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ

دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ،





وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (بَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى مَنْ دَعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟) فَقَالَ: (نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ)". (رواه البخاري ومسلم).

كل هذا لمن أقبل على الله وجعل صيامه إيمانًا واحتسابًا.

وهناك عطاء آخر وفيض كثير ، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ". (رواه البخاري ومسلم).

ليست فقط مكافأتك باب الريان بل ستغفر جميع ذنوبك التي أثقلت كاهلك وجعلتك تمضي ببطء إلى طريق الله.





فهل سيكون صيامنا إذا صيام عن الطعام والشراب؟

هل سيكون صيامنا صيام بالنهار فقط؟ هل سنبيع الجنة وباب الريان

ومغفرة الذنوب أم سنكون ممن ظمأ بالليل قبل النهار فارتوى؟

انظر الى دعائك وأنت تستمع إلى المؤذن يقول الله أكبر وأنت تدعو

وتقول: (ذهب الظمأُ وَابْتَلَّتْ الْعُرُوقُ وَثَبَّتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)

ذهب الظمأُ: يالها من كلمات تقال عند الإفطار!

فكيف بك بعد أن تجتهد طيلة ثلاثين يوماً فتقال لك وأنت على أعتاب

جنتك؟!!

فاليوم ستظماً وغدا سترتوي..غدا سترتوي من أنهار الجنة وقصورها. غدا

سترتوي عند مرافقة نبيك.





غدا سترتوي الارتواء الأعظم، وستقول هل هناك ارتواء بعد هذا الارتواء ؟!

نعم إنه أعظم ارتواء، ولو أنه كان هدفنا منذ بدأنا حياتنا لما ضيعنا الثواني

في البعد عن اغتنام الفرص ولما ضيعنا مواسم الطاعة.

إنه الارتواء الذي ليس بعده ارتواء، إنها لذة النظر لنور وجه ربك الكريم .

فهذا هو عطشي وعطش من جد وكان من عباد الله المتقين، هذا هو الذي

علينا أن نحيا ونعمل له؛ لذلك علينا بالعمل والاجتهاد، فلا نترك رمضان

يتسرب من بين أيدينا فنظماً في الدنيا ونظماً في الآخرة.





لصوص رمضان

احذر فهناك من يريد سرقتك!

كلمات إن قيلت لك سترتعد من الخوف، وستظل تتطلع يمينًا ويسارًا حتى لا يباغتك السارق ويفاجئك فيسرق ما معك، أو أنك لن تمضي بقية سيرك في هذا الطريق حتى لا تلتقي بالسارق، أو ستركب وسيلة نقل مع أناس أقوىء صالحين لتتحصن بهم؛ فكيف إذا قيل لك أن هناك سارقًا يتجول في وقت معين من السنة ويستهدف الكثير من الناس يريد سرقة كنوزهم، بل يريد سرقة أجمل ما لديهم من أيام؟

نعم هناك أيام تُسرق منك وأنت بكل سهولة وبساطة تسمح للصوص بسرقتك!





ومن هنا سنتسأل عن هوية هذا اللص. إنه لص رمضان، إنه سارق الوقت
و آكل الحسنات، إنه مدمر الأعمال ومودع الحسرة والندم في القلوب. وهو
ليس لصًا واحدًا، إنهم مجموعة من اللصوص تهجم عليك قبل بدء شهر
رمضان الكريم، فيكونون بمثابة السوسة التي تنخر في قلوب
المسلمين وتتوغل داخل كل منزل، إنهم ممثلوا الشيطان والإعلام الفاسد.
إن الله يُعِدُّ لنا أجمل ثلاثين يومًا متنوعة من العبادات، ملونة بألوان
الطاعات، متزينة بأطيب النفحات، وهم يعدون لنا مقعدًا من النار، مغلفًا
بالكثير من المسلسلات والفوازير والبرامج والمسابقات، يتخللها الكثير من
الإعلانات التي لا تنتهي، ينتهي المسلسل فيتبعه الآخر، ونحن نشاهد هذا
وذاك، فهي خطة محكمة ليضيع منا الوقت. فهاهم يسرقون أعلى الأوقات
بدون إدراك منا، بل ويضعون شعارات تجعلنا نستسلم لهم أكثر فأكثر.





هذا شعار الاجتماع في رمضان، وهل رمضان يجتمع عليه أهل الليل

والنهار في معصية دائمة؟!!

هل رمضان يجمعنا في خيم رمضانة بها الكثير من أنواع الاختلاط

والسهر على أنغام الموسيقى و مشاهدة مسلسلات لا تخلو من العرى

والتبجح، بل تسعى لفساد أخلاق الشاب المسلم، وتجر الفتاة المسلمة إلى

إباحة الاختلاط. تراها منبهة بعالم زائف ضائع؛ فتبتدأ في التخلي عن

منهج الإسلام والتربية رويدًا رويدًا، وتبدأ في التقليد الأعمى لبعض

الشخصيات، بل تتخذها قدوة وماهي إلا حشائش ضارة تدخل إلى كل بيت.

وشعار آخر عن القرب في رمضان، هل القرب يكون بمعصية يتبعها

الغفلة والتبذل والحسرة؟!!





لأبد من وقفة حاسمة وقاطعة نقول فيها: ليس لكم مكان في حياتنا لا في رمضان ولا بعد رمضان.

لن يكون شعارنا واحد ولن نكون جنودًا من جنود إبليس في شهر صفة الله لنا فيه الشياطين، ولن نكون تابعين للص سارق وآكل للحسنات، بل سنجعل من رمضان كل عام بداية جديدة لمنهج جديد نسير عليه ما بقي لنا من عمر، سنجدد شعارنا كل عام، وسنقول: لن يسبقنا إلى الله أحد، أو سنعبدك يارب كما لم نعبدك من قبل، هكذا سيكون شعارنا. وهناك سارق آخر وهو مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت، ألا يكفينا الجلوس عليها طيلة السنة!

ننتقل من هذا المقطع إلى تلك المحادثة، ونتطلع إلى ما فيه فلا ندرك





قيمة الوقت فننظر في الساعة ونتفاجأ بضياع الوقت ومروره من غير أن

ندرك أنه قد مضى منا؟

يكفي هذا الفتور والهزل والتغافل في علاقتنا مع الله؛ فأقصى أمانى أهل

القبور أن يعودوا ليتزودوا مما ضاع منهم، ولننظر إلى أنفسنا محاولين أن

نعرف قدرها عند الله، يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿هم درجات

عند الله﴾ (آل عمران/ 163)، فأى درجة سنكون؟ وأي فئة سنتبع؟

لننجو بأنفسنا من هؤلاء اللصوص فلا يخدعونا، فنهوى بأنفسنا في بئر

مظلم لا نعرف كيف ننجو منه.

لنغلق على أنفسنا أبواب فتن هذا الزمان، ولتكن بدايتنا من رمضان، وإذا

كان لابد من وجود التلفاز في المنزل فليكن استغلاله في طاعة الله؛





فنحرص على مشاهدة البرامج الدينية، ونشحن منها طاقتنا بالعمل والاجتهاد

في ليل رمضان بالقيام والذكر والدعاء والمناجاة.

ولنحذر أن نتبع جنود الشيطان في شهر الغفران فنبكي ونقول ياليتنا لم

نتخذ فلانًا خليلًا.

يقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ

الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ

الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29) ﴿

(الفرقان/27:29)

فلا تترك أبواب الله في شهر رمضان وتلقي بنفسك في أحضان الشيطان

فيضلك عن طريق الله بعد أن هداك الله إياه.





صائمون ولكن

جميعنا نصوم شهر رمضان، حتى في أشد الأوقات حراً، حتى في أشد الحالات تعباً ولكن الكثير منا من يصوم بالنهار، ويمتنع عن الطعام والشراب آخذاً يومه في سُبَاتٍ عميق ولا يصحو إلا على وقت الإفطار، مضيعاً لهبات وعطايا ربه وقد حَرَم نفسه من الأجر والثواب؛ فالأصل في الصوم أن تشعر بالجوع والعطش.

وهناك أيضاً من ينتظر وقت الإفطار؛ لكي يبدأ في ممارسة عاداته وسلوكياته الخاطئة من الذهاب إلى المقاهي أو الذهاب إلى التجمعات والزيارات التي لا تخلو من الغيبة، والنميمة، والكذب.





قال ابن القيم رحمه الله: والصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام،

ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب وفرجه

عن الرفث. (الوابل الصيب 43)

فاحذروا أخوتي في الله من مفسدات الصوم ومنها:-

***كثرة النوم:** فكثرة النوم تضعف البدن، وهى من أوائل مفسدات صومك،

ففيها يتراكم الفرض على الفرض، ويحرم الصائم بسبب كثرة نومه من أن

يكسب اجورا مزيده من الحسنات حين يقضي يومه في ذكر أو يختم ورده

من القرآن، أو صدقة يخرجها في النهار فتكون سبباً في اجتهاده و صحوة

قلبه لعبادة الله في الليل أكثر .





***الغيبة والنميمة:** احذر الغيبة والنميمة؛ فهي آكلة لحسنات هذا الشهر

المبارك .

تظل تتعبد طيلة ثلاثين يومًا، ثم تخرج من شهر رمضان وقد تأكلت جميع

أعمالك، وحسناتك بسبب أنك اغتبت مسلمًا، أو أنك ضيعت وقتك في

النميمة ما بين القيل والقال عن هذا وذاك، فتخرج حينذاك مفلسًا، فإذا

أحاطت بك الظروف ووجدت نفسك ستدخل في معمعة الغيبة والنميمة

فلتتهض مسرعًا واضعًا يَدًا في أذنك، واليد الأخرى على فمك، وحدث

نفسك ومن حولك أن يتقوا الله في كلماتهم .





* كثرة الطعام: ومن مفسدات الصوم أيضا كثرة الطعام والشراب، أنه

شهر عبادة، وعمل، وجد، واجتهاد، وليس لكي تملأ وعاء بطنك بكثرة

ألوان الطعام .

يأتي شهر رمضان؛ فتجعل زوجتك، أو والدتك، أو أختك، تعد ما لذ

وطاب، وكأن جيشاً سيأكل فتجهدهم معك في الوقوف لتنوع مائدة الطعام

وانت تأكل وتشرب، فتمتلأ وتشبع؛ فلا تستطيع الذهاب إلى الصلاة من

كثرة ماأكلت، وهن كذلك لا يستطيعون الوقوف للعبادة؛ فيخرج من في

المنزل جميعاً مفلساً من شهر عظيم بسبب تنوع مائدة الإفطار. لا صلاة

في المسجد ولا ذكر ولا عبادة ولا قيام ليل وكل هذا لأن النفس جعلت من

شهر رمضان مأكلاً و مشرباً، لا شهر عبادة، واغتنام لفرصة التغيير





والإصلاح والبدء من جديد .

إذا فليكن جوعك ومطعمك في شهر رمضان جوع للعبادة.

جع واعطش، فلن يرويك غير كثرة اغتنام الحسنات من كل أنواع العبادات.

فاحذروا أخوتي في الله أن نجعل شهر الرحمة والعطاء، والمغفرة، والعق،

يذهب فنتحسر عليه بسبب مفسدات الصوم؛ فلنتجنب

أن نكون صائمين، ولكن مفلسين!





رمضان شهر القرآن

قال الله ﷻ : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِّن

الهدى والفرقان﴾ (البقرة/185)

لقد امتاز شهر رمضان بأن الله عز وجل أنزل فيه القرآن وفضله على سائر الشهور والعصور والأزمان، إنه شهر نزل فيه القرآن ليعم الخير على جميع المسلمين، فنزول القرآن فيه هدى للناس عامة وللمؤمنين خاصة، فمن يستمع إلى القرآن وينصت له سيجد فيه حلاوة وترقيق للقلوب.

ولن تستطيع القرب إلى الله إلا بالقرب إليه بكلامه، وهل يستطيع المحب

أن يتقرب إلى المحبوب بشيء أحب إليه من سماع آياته؟

قال خباب رضي الله عنه: تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تتقرب إليه





بشيء أحب إليه من كلامه.

وإن القلب الذي لا يجد حلاوة في تلاوة آيات الله إنه لقلب غافل يشعر
صاحبه بوحشة وجفاء بداخل قلبه بل ويظل ضالًّا لا يعرف طعم السعادة
أبدًا، تضيق عليه الدنيا وتضيق عليه نفسه وتكثر عليه فواجع الحياة،
ويكون القلب كمن نكتت فيه نقطة سوداء فأصبح مظلماً ومعتماً، يسير في
طرقات الحياة تائهاً وحائرًا على عكس القلب الذي امتلأ نورًا بكل حرف قرأه
أو سمعه بل وجد في تلاوة القرآن الأُنس، وتعايش مع كلماته وانصت
لرسائل ربه، فجعل لنفسه وردًا ثابتًا من القرآن، وعددًا من الختمات في
شهر الغفران، فلم يقرأ ويردد وكأنه يقرأ كتابًا عاديًا، أو كانت قراءته كهز
الشعر بل كانت قراءته بتأدب وتدبر بل واتخذ منه صاحبًا وملاذًا له،





وحصّن نفسه من فتن وابتلاءات الدنيا، وجعله شفيعًا له يوم العرض على

رب العباد، فلم يغفل عن عظم الأجر والثواب مما جاء في فضل تلاوة

القرآن في سائر الشهور عامة ورمضان خاصة.

فهاهم الصحابة رضوان الله عليهم تعجب من حالهم وكيف تعايشوا في

شهر رمضان مع القرآن، وستجد البعض منهم كانوا اذا أقبل شهر رمضان

تركوا مدارس العلم واقبلوا على القرآن لما عرفوا فيه من خير وثواب . هذا

الزهري رحمه الله كان إذا دخل رمضان يقول: إنما هو تلاوة القرآن،

واطعام الطعام. وكان سفيان الثوري رحمه الله إذا دخل رمضان يترك جميع

العبادات، ويقبل على قراءة القرآن.

وهذا هو حال نبيك عليه أفضل الصلاة والسلام في شهر رمضان، فقد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في تلاوة القرآن في شهر





رمضان اجتهدًا لم يُر مثله في غيره؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في
رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان
فيُدارسه القرآن، فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح
المرسلة" (صحيح البخاري).

والمقصود هو الاجتهادُ بذلك عن بقية الشهور، وإلا فالواجبُ أن نعتني
بالقرآن طَوَالَ العام، ولكن يسنُّ في رمضان أن نجتهد في قراءة القرآن؛
ولهذا كان جبريل يدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان،
وفي السَّنة التي تُوفِّي فيها النبي صلى الله عليه وسلم دارسه مرتين
فانظر إلى حالك مع القرآن هل هو كحال الرسول وأصحابه، أم أنك
ابتعدت عن منهج الإسلام وغلفت قلبك بالآثام؟





قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران/31)

فإن كان حب الله في قلبك أقوى من أي شيء على وجه الكون؛ فلن

تستطيع أن تبعد ناظريك عن كتابه العزيز.

ولو كان ربك أكبر من أي شيء في حياتك لاستحييت من أن تترك حياتك

تمضي بدون قرب منه سواء في رمضان أو غير رمضان .

ستستحي أن يمر يومك بل دقائقه بدون أن تنتظر في كتابه.

معظم الناس في رمضان لا يستطيع ترك المصحف من يدها تراها مقبلة

عليه وعلى قراتئه بشدة في المواصلات العامة، وفي أماكن العمل، في





المنزل، وفي المسجد، تراهم يعددون من الختمات ولكن بلا فائدة؛ فقراءته
ليس فيها تدبر أو تفاعل مع آيات الله، فيخرج من رمضان وكأنه لم يقرأ
شيئاً، فلم تتفاعل نفسه مع آيات القرآن، ولم تلامس قلبه وكأنه كالألة التي
تعمل بضغطة إصبع وتتطفئ بضغطة إصبع .

وياحسرتاه عندما يقرأ صحيفته ويظل يبحث عن ختماته التي عددها ولكنه
لم يجدها!

قال تعالى : ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾ (ص/29) ، وقال:

﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ (محمد/24) .

لقد أنزل الله علينا القرآن للتدبر والعمل به لا لقراءته بقلب وعقل لاه غافل،

وإن العبد إذا قرأ الجزء أو الحزب بتدبر وعمل به خير له من أن يعدد





الختمات بلا إدراك واستشعار منه لجمال وحلاوة كل آية بل كل حرف.

فهاجر القرآن يوم القيامة سيبيكي من شدة تقاعسه عن تلاوة المزيد من

آيات الله في الدنيا، يقول الرسول ﷺ: "يقال لقارئ القرآن يوم القيامة

اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها".

(رواه ابو داود وقال عنه الألباني حسن صحيح).

احذر أخي واختي في الله أن نعدد من الختمات بلا شعور منا وإدراك

لجمال آيات الله، فكل آية رسالة ولتكن قراءتك كحال الصحابة؛

هذا عكرمة ابن أبي جهل: كان يفتح المصحف ويضعه فوق عينيه و يبكي

ويقول: كلام ربي ..كلام ربي.

ولنقرأ ونتدبر القرآن كما كان يفعل الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله





عنه؛ فذات مرة قرأ عمر ﴿إذا الشمس كورت﴾ ولما انتهى لقوله تعالى

﴿وإذا الصحف نشرت﴾ خر مغشياً عليه.

وبعض السلف يقول أنه بقي في سورة هود ستة أشهر يتدبر فيها، وبعض

العارفين يقول: لي كل جمعة ختمة، وكل شهر ختمة، وكل سنة ختمة،

ولى ختمة منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد.

إذا فلنجمع في رمضان بين تعدد الختمات وبين القراءة بتدبر وتفكر، وليكن

هدفنا أن نختم القرآن ثلاث أو أربع مرات في شهر رمضان، ولنجعل لنا

أوقاتاً ثابتة بعد كل صلاة نقرأ فيها جزءاً أو جزئين ولا نكون ممن يجعلون

همهم الانتهاء للوصول لآخر الآية بل نرغم أنفسنا على قراءة المزيد كلما

انتهينا . إنه كلام الله، وهو شفاء للصدر وطمأنينة وراحة، فالعمل به





نِجاة، وهجره يورث الحسرة، فلنقبل عليه ليكون لنا شفيعاً يوم الحساب ونوراً

لنا وسط عتمة قبورنا ؛ فبه يثقل ميزان العبد.

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قرأ حرفاً

من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن

ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف " . (رواه الترمذي) .

هكذا ستخرج من شهر القرآن بفيض من الحسنات، فلا تكن هاجراً له.

لذا؛ فاحرصوا على تدبر القرآن وفهمه وحفظه، واحذروا هجره بتترك قراءته

وتدبره، فهو سبب للحياة السعيدة في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى: ﴿قَدْ

جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ

السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦، ١٥﴾ (المائدة/15،16)





هنيئاً لمن أدرك رمضان

هنيئاً لمن أدرك رمضان واجتهد فيه بالدعاء والذكر؛ قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: "إن الدعاء هو العبادة". (رواه أحمد والترمذي والنسائي وأبو

داود).

إنه شهر عبادة، وليس مرتعاً لكل نفس كسولة، فلننظر إلى حال القلوب

كيف تبدلت عند دخول الشهر الفضيل، وهي من كانت بالأمس من أشد

القلوب تكاسلاً وتغافلاً عن أداء العبادات، فاليوم شُدَّت الهمة وقويت

العزيمة، وامتألت المساجد بالمصلين وبأصوات الداعين والذاكرين، و

أُنيرت المنازل بالعبادات وفرحة الوصول، فانظر إلى هذا التغيير.

ولكل منا دعوات نريد تحقيقها ونجتهد طيلة ثلاثين يوماً باللجوء إلى الله





ليقال لها كن فتكون. إذا أخوتي في الله لنكن في رمضان خاشعين متذللين

لله وحده. يقول الله - عزَّ وجلَّ - : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ

أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

(البقرة/186)

ورمضان شهر الدعاء والإجابة وتحقيق الأمنيات التي يراها العبد لن

تُقضي، فإذا به يُطلق الله لسانه بالدعوات، ليقول له ربَّ العباد كُن فتكون.

إنه شهر الانكسار والتذلل لله عزوجل والخضوع له، كحبل متين وسلاح

من أقوى ما يكون في يدي المؤمن، ولكن علينا أن نكون موقنين بالإجابة

مهما تأخرت، ولتكن قلوبنا متعلقة بالله وقت الحاجه وبعد انقضائها؛ فإنَّ





الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: "ادعُوا الله وأنتم مُوقِنون بالإجابة،
واعلمُوا أَنَّ الله لا يستجيبُ دُعَاءَ مَنْ قلبٍ غافلٍ لاهٍ"؛ (رواه الترمذي، وهو
حديث حسن، صحيح الجامع).

علينا بالاجتهاد في الدعاء بلا تكلف، وأن نبتعد عن السجع واصطناع
العبارات، فإذا أراد العبد أن يستجاب له فليطرق باب ربه بما في قلبه
بأبسط العبارات، وبالدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولنكن
أيضا في دعائنا عبادًا مهذبين، ندعو ربنا مطرقين الرأس متواضعين لربنا،
وليكن اللسان لحوًا في دعواته، ولنظهر الفاقة والمسكنة، فإن أرسلنا
الدعوات فلنستودعها الخالق بالخير، ولنحذر استعجالها فتقول النفس
دعوت ولم يستجب لي؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يستجاب
لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوتُ، فلم يستجب لي" (رواه البخاري).





ولنعلم أن اختيار الله لنا أفضل من اختياره لأنفسنا.

لكل منا دعوات معلقة نصحو وننام وبداخلنا إصرار على تحقيقها، نذل
ندعو بها ليلاً ونهاراً راجين من الله قبولها، قد يستجاب لنا وقد لا يستجاب،
ونحن نتذمّر مع أن في منعها عنا حكمة لا نعلمها؛ قد تكون شراً لنا
ونحن لا نعلم ولا ندرك ما وراءها، فلنعلم إخوتي في الله أن بعض المنع
عطاء، فلا تغرنا الأمنيات ففي بعضها خير والآخر يحمل لنا الشر.

فلنرضى بما كتبه الله علينا، وإذا أردنا أمراً بشدة فلندعو الله إن كان فيه
الخير فليحققه لنا وإن كان به شر فليبعده عنا فربما منعنا ليعطينا الأجل
والأنقى؛ فلنصبر ونرسل الدعوات فنستودعها الخالق، وإن هي استجابت لنا
فلنحمد الله كثيراً، وإن تأخرت فلنحمد الله أكثر، مع تجمل النفس بالرضا بما
قسمه الله لنا، ولنحمد الله أيضاً أنه وهبنا الوقوف بين يديه واللجوء إليه متى





احتجنا إليه؛ فلا نجد مشقة ونحن ندعوه بما يعتمل داخل قلوبنا، فهناك من

يقف بين يدي ربه كل ليلة ولا يعرف كيف يناجيه وكأن أحدا أمسك لسانه

وأعجزه عن المناجاة!

قال رسول الله صل الله عليه وسلم : "أعجز الناس من عجز عن الدعاء" (

رواه ابو هريرة).

ياالله ما أعظمها من مصيبة حين يمسك لسانك ولا تعرف كيف تتناجيه!

أعددت الكثير والكثير من الدعوات ولكنك تعجز عن قولها.

وهناك من يظل يدعو في النهار والليل ويمني نفسه بالإجابة وكله يقين ولا

تتحقق دعواته، وبدلاً من أن يبحث عن السبب يتوقف عن الدعاء .

أخي الصائم هل تذكرت وعودك لربك أنك لن تفعل هذا وذاك في





رمضان، هل تذكرت أنك تفعل الذنب الذي عاهدت ربك أنك لن تفعله

لا في رمضان ولا بعد رمضان؟

هل تذكرت عهدك بأنك ستكون ذا قلب نقي جديد!

كل هذا وأكثر وتساءل عن عدم الإجابة لدعواتك وتحقيق أمنياتك؟!

ألا تستحي أن ترفع يديك وتعد ربك بأنك ستتوب وترجع لنفس المعصية

والذنب بعد نزول يديك؟! أي تأدب هذا مع خالقك؟!

إذا أردنا استجابة الدعوات علينا بصدق العهد مع الله، علينا بالتحري عن

المال أيضاً، فإذا كان هذا المال ليس حلالاً فأسرع بتركه بدون تفكير

ابتغاء مرضات الله عز وجل؛ ففي "صحيح مسلم" أن الرسول - صلى الله

عليه وسلم - "ذكر الرجل يُطِيلُ السَّفر، أشعث أغبر يمدُّ يده إلى السماء:

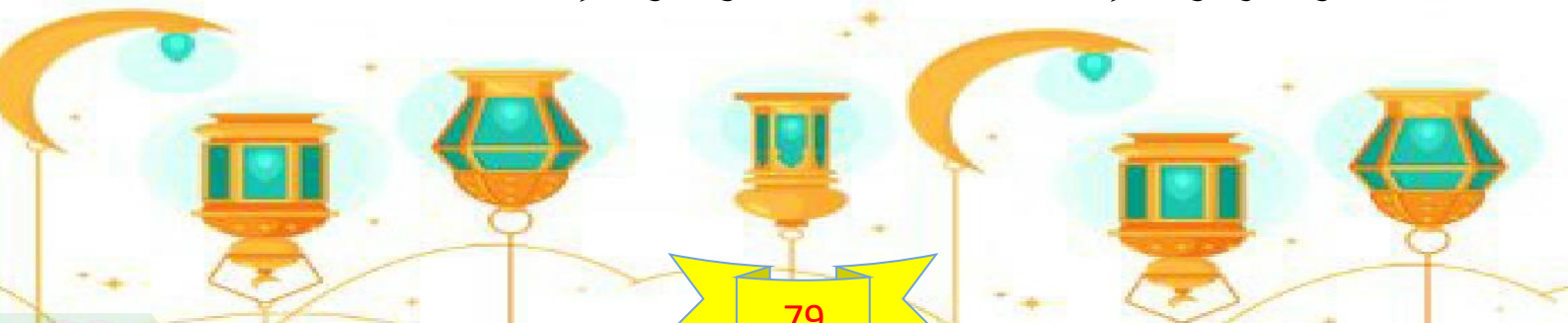




يأرب، يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذيه بالحرام،
فأنى يستجاب لذلك؟" (رواه مسلم).

وأخيرا اذا نقينا أنفسنا ودعواتنا وكنا عبادا لحوحين في الدعاء، فعلينا ألا
ننشغل بكيفية تحقيق الدعوات، ولندع ربنا يعطينا من فضله، فإنه إذا
أعطى ادهش بعطاياه. ولكن عليك بالعمل والاجتهاد لتكون من الفائزين
في هذا الشهر الكريم؛ قال رسول الله صل الله عليه وسلم : "إذا كان أول
ليلة من شهر رمضان صفت الشياطين ومردة الجن، وأغلقت أبواب النار
فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي
منادي: يا باغي الخير أقبل، و يا باغي الشر اقصر، والله عتقاء من النار،
وذلك كل ليلة" (رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني).

ولنتحر أوقات إجابة الدعاء فتصادف دعواتنا وقت إجابة فتسعد انفسنا





بصدق ما دعونا به، ولنعمل على تنقية نفوسنا من كل شائبة، ولندعو ربنا
ليعطينا ويكافئنا فالكريم إذا أعطى ادهشك بعطاياه.





رمضان شهر استجابة الدعوات

لقبول الدعوات أوقات فلا تحرم نفسك منها؛ فالصيام والدعاء متلازمان

لا يفترقان أبدًا وينبغي على المسلم أن يدعو ربه في رمضان وباقي

الشهور ولكنه في رمضان أرجى من سائر الأيام، ولهذا يقول النبي ﷺ

كما في مسند الإمام أحمد مسند صحيح: " لكل مسلم دعوة مستجابة يدعو

بها في رمضان " (رواه الإمام أحمد).

إنها بشرى عظيمة من رسول الله وخير وفير قد يُحرم منه بعض

الصائمين إذا غفلوا عنه.

ولكن متى تكون الدعوات مستجابة في شهر القبول والغفران؟





*يتأكد الأمر بالاستجابة في الدعاء قبيل الإفطار، فقط ثبت في سنن ابن

ماجة قوله ﷺ: "للصائم عند فطرة دعوة لا ترد".

ولهذا ينبغي للمسلم أن يلهج بالدعاء و يُكثر منه لنفسه وأهله وجيرانه

ووالديه وكل ذي رحم حتى وإن كانوا قاطعين له، ولا ينسى المستضعفين

من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأيضا لا ينسى أموات

المسلمين فهم أكثر احتياجًا منا في إرسال الكثير من الدعوات لهم.

*وهناك الثلث الأخير من الليل: ففيه ساعة لا يرد فيها سائل إلا وقد

أُعطي من خير الله، فما أعظمها من خلوة وما أجملها من مناجاة، ولتعلم

أن الذي يسمع صوت مناجاتك وافتقارك وتذللِكَ إليه لن يردك

خائبًا ولن يرجعك منكسرًا.





وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى

ثالث الليل الأخير فيقول: "من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟

من يستغفرني فأغفر له؟ حتى ينفجر الفجر وذلك كل ليلة " (رواه مسلم

عن أبي سعيد وأبي هريرة).

فعليك بالدعاء وحسن الظن وعدم اليأس فقد يعطيك الله أكثر مما سئلت .

عن النبي ﷺ أنه قال: ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا

قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن تعجل له دعوته في

الدنيا، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء

مثلاً قالوا: يا رسول الله إذا نكثر؟ قال: الله أكثر " (أخرجه الإمام أحمد).

*السجود: وهناك وقت السجود في الصلوات الخمس والنوافل يقول ﷺ





"أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء"

ويقول ﷺ: "أما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا في

الدعاء فقمّن أن يستجاب لكم" (رواه مسلم في صحيحه) .

*آخر كل صلاة قبل التسليم: لأن النبي ﷺ لما علم أصحابه التشهد

قال: ثم ليختر من الدعاء أعجبه إليه فيدعو.

*ويوم الجمعة من بعد صلاة العصر إلى وقت المغرب فإن فيها ساعة

إجابة ودعوة لا ترد هذا في كل اسبوع فما بالنا بها في شهر رمضان .

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: "في يوم الجمعة ساعة لا يسأل الله أحد

فيها شيئاً وهو قائم يصلي إلا أعطاه الله إياه" فكن فيها أشد تعبداً وتقرباً إلى

الله فكن مخلصاً بين يديه تدعوه بتضرع ومفتقراً إليه وحدة .





*وهناك وقت يغفل عنه الكثير أيضًا وهي جلسة الشروق ففيها خير عظيم

لكل نفس جلست تذكر الله وتدعوه

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من

صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى

ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة " (رواه الترمذي وقال حديث

حسن).

والله اني أتذكر صُحبتِي الصالحة في رمضان وكم كنا نتسابق للجلوس بعد

صلاة الفجر ونتهاذى بالدعوات فيما بيننا، وقد اسميناها *صحبة الجنة*،

فما أجمله من وقت وما أعظمه من أجر وما أروعها من صحبة صالحة

معينة على طاعة الله ، دمت لي صحبة طيبة في الدارين.





إن هذا الوقت كنز نفيس ليس فقط لقبول الدعوات وإنما هذا الأجر والعطاء

الذي أُعطي لمن رغب به حجة وعمرة تامة وأي جزاء هذا وأي عطاء بعده.

*وهناك العشر الأواخر من رمضان ففيها ليلة خيرٌ من ألف شهر

وسنتكلم عنهم باستفاضة أكثر بمشيئة الرحمن.

هذه الأوقات المستجابة أرجو من الله لي ولكم أخوتي في الله أن لا نغفل

عنها ففيها من الأجر والثواب مما عظم، وإن كانت كل دقائق وثنائي

رمضان تحمل الخير؛ ففيه الرحمة والمغفرة والعفو والعق من النيران .

أعتقنا الله وإياكم وجميع المسلمين أحياءً و أمواتًا، وكتب لنا جميعًا نصيبًا

من عطاء الله في شهر القبول والغفران.

وأخيرا إذا أردنا طرق أبواب ربنا بالدعاء والتذلل له علينا بالتأدب مع





المولى عز وجل، وخير ما نبدأ به الحمد والثناء عليه والصلاة والسلام

على حبيبه المصطفى.





الصلاة 00 الصلاة

أخي وأختي في الله إن أول ما فرض الله علينا في الإسلام كانت الصلاة،

فهي أفضل الأعمال بعد الشهادتين؛ عن عبد الله بن مسعود - رضي الله

عنه - قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟

قال: الصلاة لوقتها قال: قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين قال: قلت: ثم أي؟

قال: الجهاد في سبيل الله" (متفق عليه).

ويقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾

(النساء/103).

إن رمضان فرصة صادقة لمن أراد التغيير، وليس مكانًا ومرتعًا للكسالى

وسكنًا لزيادة السيئات، إنه فرصة لكل نفس ضيعت الصلاة وحُرمت





أجرها وثوابها بأن تلحق بأفواج المصلين في مساجد تزينت للصائمين، فإما أن تخرج من رمضان وقد تصالحت مع جميع عباداتك وأولها الصلاة، وإما ستخرج منه مفلسًا، وهاهي البشري تأتي لنحافظ أكثر وأكثر على صلاتنا في رمضان يقول الرسول ﷺ: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (صحيح البخاري).

وقال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" (صحيح البخاري).

هذه بشري عظيمة لك أيها الصائم فلا تجعل أعاصير الفتن في رمضان تأخذك من الصلاة في المساجد، فإذا أتى عليك شهر رمضان لا تترك





صلاة إلا وأديتها في المسجد فلا تصلّيها في بيتك إلا لعذر شديد، ولتجعل

من رمضان صلة ووثاقًا وجسرًا تتحصن به، مؤديًا لصلّاتك، فلا تفرط

فيها ما دمت تتنفس وتحيا، فلا يتخلف عن صلاة في المسجد إلا من عاش

في غيبوبة عقلية مكبلًا بسلاسل شيطانية، أو منافقًا، يقول ابن

مسعود -رضي الله عنه-: "وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومٌ

النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ"

(رواه مسلم).

إن العمر يمر سريعًا فنتناسى الذنوب فلم نعد نستغفر عنها مادامت في

طي النسيان، ولكن رحمة ربك أعظم بنا فتأتي الصلاة لتتقي القلب

والصحيفة من ذنوب فعلناها واغفلنا عنها، ولكن الله لم يغفل ولم يريد لنا أن





نقابله بها؛ فالخمس صلوات تكفر لنا ما مضى، هذا في الشهور العادية

فكيف بها مضاعفة في شهر رمضان ؟

عن جابر -رضي الله- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: "مَثَلُ
الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ
خَمْسَ مَرَّاتٍ" (رواه مسلم).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-
قال: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تَغْشَ
الكبائر: (رواه مسلم)

يؤلمني كثيرا أن أرى الكثيرين - إلا من رحم ربي - يتخلفون عن أداء

الصلاة بدون عذر، وهي أهم أركان الإسلام وعماد الدين.





لا أرى سبباً يمنعنا عن الصلاة وتلبية نداء بيوت الله فما أن يؤذن ويقال الله

أكبر فليهتز الجسد منتفضاً، وكأنه زلزال أتى إليك بتردد عالي لكي تسرع

وتقم صلاتك.

نجلس بالساعات أمام شاشات التلفاز والإنترنت متجاهلين لقيمة الوقت

الذي يمضي بدون رجعة، صامّين أذاننا عن نداء بيوت الرحمن، فإذا كنت

مريضاً تستطيع الصلاة في المنزل، وإن كنت مقعداً وطريح الفراش

تستطيع أن تؤدي صلاتك وأنت جالس ؛ قال صلى الله عليه وسلم: "صل

قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب" (رواه البخاري وأهل

السنن)، "فإن لم تستطع فمستلقياً" {لا يَكْفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}.

إن ديننا دين يسر وهاهو رسولك الحبيب يعطيك رخصة لصلاتك وأنت





متعب ولكنه لم يقل لك لا تصلي، هذا لمن وجب له العذر ولكن من لم

يكن له أعذار كيف بحاله عند السؤال والحساب لا حجة ولا برهان له على

ترك صلاته ، ولنعلم أن الأنفاس معدودة والموت قادم وبعد الموت إما

الجنة وإما النار، فإذا كنا ممن حافظوا على الصلوات فهنيئاً لنا وإذا كنا

ممن فرطوا فيها فياحسرتنا على ما فرطنا، قال تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي

سَقَرٍ ۚ ۚ 42 قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ (سورة المدثر / 42 : 43)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ ﴾ (سورة التحريم/6)

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (سورة طه/ 132)

﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (سورة إبراهيم/ 31)، ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ





عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ 34 أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿ (سورة المعارج/

34، 35).

لحظة نستشعر فيها مكاننا بعد الموت ويوم الحساب، ولنتخيل وقوفنا بين
يدى رب العباد، والله إن الجسد يقشعر ويشحب الوجه من هول ما فرطنا
من ترك صلوات ونوافل لأجل ما لا يضر ولا ينفع، ولكننا الآن نتنفس وفي
خير حال فلنعقد النية ونصحح أخطاء ما مضى وليكن رمضان هذا العام
قيامنا وصلاتنا ايماننا واحتسابا، فإذا حضرت أوقات الصلاة وجدتك

منتظرا لها بشوق فلا تتخلف في رمضان عن صفوف المصلين لحديث

أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا

أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول





الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار

الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط " (صحيح مسلم).





رمضان شهر الصلاة والقيام

إن الصلاة نور لنا في الدنيا والآخرة لحديث عبد الله بن عمر - رضي الله

عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر الصلاة يوما فقال:

"من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ

عليها لم يكن له نور، ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع قارون،

وفرعون، وهامان، وأبي بن خلف" (مسند الإمام أحمد).

وفي حديث أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه -: "والصلاة نور"

(صحيح مسلم)؛ ولحديث بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال: "بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم

القيامة" (أبوداود/الألباني).





ففي هذه الأحاديث وعيد وبشرى لنا إن تركناها سنكون مع الكافرين -

أعاذنا الله وإياكم - وإن تمسكنا بها ستكون لنا نورا وبرهاناً.

وفي القيام سنجد لذة العبادة والمناجاة؛ لما كان في القيام من مجاهدة للنفس

وترك النوم ودفء الفراش، فهنيئاً لنفس نفضت عنها الكسل وشدت الرحال

وقامت تتاجي من لا تأخذه سنة ولا نوم.

وفي شهر رمضان سنجد العطاء وحسن الجزاء - وبالأخص عند قيام الليل

- ففيها دعوات تخترق أبواب السماء معلنة أن لا شيء قادر على تحقيقها

غير الله، فهاهي خلوة بين يديك فاغتنمها، وهي أن تقف بين يدي ربك

ترتل وتقرأ بصوت عذب أجمل الآيات القرآنية، محسنًا في صلاتك، مقتدياً

بنبيك في أداء الصلاة.





عن عائشة رضي الله عنها: "مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا!" (صحيح البخاري).

لنعطى صلاتنا حقها في الخشوع والركوع والسجود، فلا نكون كالسارق فيها نسرقها ونصليها في أقل من دقيقة واحدة، وكأننا نؤذيها بدون وعي وإدراك منا أننا واقفين بين يدي رب العباد.

فالصلاة عبادة عظيمة تجمع بين كثير من العبادات كقراءة القرآن والدعاء والركوع والسجود والتذلل والخشوع لله عز وجل.

وهذه صلاة الفجر تجتمع فيها ملائكة الليل والنهار، ونحن نائمون متدثرون





تحت الفراش، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "يتعاقبون فيكم ملائكة

بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم

يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي، فيقولون:

تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون" رواه البخاري.

كثيرون يثقلون في الطعام في شهر رمضان فلا يستطيعون أداء صلاة

التراويح ولو علم خيرها لما تركها يقول الرسول ﷺ: "مَنْ قام مع الإمام حتى

ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة" (خرَّجه الإمام أحمد وأهل السنن).

لا تترك أخي الصائم صلاة التراويح في رمضان واذهب وأقم صلاتك

سواء كانت في مسجدك أو منزلك متطياً متعطراً متزيئاً، فأنت ذاهب للقاء

ربك وصل صلاتك كأنها صلاة مودع، ولتحسن أدائها وكأنها آخر صلاة





لك وكأنك ترى الله أمامك والجنة عن يمينك والنار عن شمالك .

ولنحذر أن نضيع الصلاة فقد كانت آخر وصايا الحبيب المصطفى ﷺ

"عن علي رضي الله عنه قال : كَانَ آخِرُ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " (صححه الألباني).

أخي المسلم، أختي المسلمة، إذا كنّا نريد أن نحافظ على صلاتنا بعد
رمضان من صلاة مكتوبة، وسُنن ونوافل، وصلاة الجماعة في المسجد؛
هاهي فرصتنا الآن في شهر رمضان للتعود والخروج منه، وقد اضاءت
نور الصلاة وجوهنا وقلوبنا وزادتنا قربًا من الله تعالى .

فإذا تقاعست همتنا، واصابنا الفتور؛ سنردد بصوتٍ عالٍ: إلا صلاتي.





صدقتك سنابل خير في رمضان

يامعشر التجار وزراع الخير، هاهو الشهر أقبل عليكم، وبفيض الله ونفحاته
حلت البركة علينا وعليكم؛ فالخير سيكون لنا إذا اغتئنا من كل العبادات،
وطرقنا أبواب رب الرحمات نشتهى القبول والجزاء من حسن ما وفقنا الله
لأداء العبادات.

فشهر رمضان شهر الجود والإنفاق، شهر النفوس السخية، والأكف الندية.
عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم
أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان". (رواه البخاري).

فإذا كنت زارعًا لسنابل الخير في رمضان؛ فهنئيًا لك بما سُجل لك من

الحسنات





يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل

حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء

والله واسع عليم﴾ (البقرة/ 261).

هل علمت ماهي العبادة التي يتضاعف أجرها وثوابها؟

إنها الصدقة. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصدقة صدقة

في رمضان". (أخرجه الترمذي عن أنس).

فإذا كان الدعاء والصيام متلازمان، فإن رمضان والصدقة لا يفترقان؛

فهي عبادة مضاعفة إلى ما شاء الله، والصدقة أدائها عظيم في سائر

الشهور والأيام، فكيف بها إذا أُخرجت في رمضان، وتحلت بشرف الزمان،

ومضاعفة الثواب بها فإذا كانت الأعمال تتباهى بصاحبها، فالصدقة أعظم





العبادات، فتتباهى بصاحبها وتغخر على غيرها من الأعمال والعبادات.

يقول عمر بن الخطاب . رضي الله عنه .: "إن الأعمال تتباهى فتقول

الصدقة: أنا أفضلكم".

ولنعلم أخي الصائم أن في إخراج الصدقة ترقيق للقلوب، وسعادة للنفس

فإن أخرجنا الصدقة، فلتكن ابتغاءً لوجه الله تعالى، ولا تجعلها مفاخرة بين الناس.

يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى

كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ

صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا

كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة/264)





فلنحرص على إخفاء الصدقة؛ لكي لا يكون في إخراجها رياء، أو مفاخرة،

أو أن يكون في إخراجها أذى قد يقع في نفس المتصدق عليه، بل جمل
صدقتك بابتسامة رقيقة عذبة مع تغليفها بأجمل العبارات التي تقع في نفس
أخذها فتكون قد جمعت بين عبادة الصدقة، وعبادة صلة الرحم، والتودد
إلى القلوب.

ولننظر إلى عِظَم أجر الصدقة وكيف أن عطائها فيه الخير لكل معطى
لها. ومن الأحاديث الدالة على عِظَم أجر الصدقة:

قوله صلى الله عليه وسلم : "ما تصدق أحد بصدقة من طيب . ولا يقبل
الله إلا الطيب . إلا أخذها الرحمن بيمينه . وإن كان تمرة . فتربو في كف
الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل؛ كما يربي أحدكم فُلُوهُ أو فصيله".
(رواه أبو هريرة) .





فلا يجوز للمسلم أن يتصدق إلا من طيب ما كسب، فهذه ثمرة نتصدق بها

فإذا بها تكون في كف الرحمن أعظم من الجبل .

والصدقة تزيل الخطايا وتدفع عنا البلاء والوباء والمرض لقوله صلى الله

عليه وسلم : "تصدقوا ولو بتمر؛ فإنها تسد من الجائع، وتطفئ الخطيئة

كما يطفئ الماء النار" (40)، وقوله صلى الله عليه وسلم : "والصدقة تطفئ

الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا". (صحيح ابن حبان وحسنه

الألباني) إن الله جعل الصدقة بابًا يحو به الخطايا والذنوب، وسدًا و

حصنًا منيعًا ضد هفوات النفس ومداخل الشيطان، حتى وإن كان صاحبها

ظالمًا، فإنها تدفع عنه ما تكاثر عليه من الهموم، والبلاء، والأمراض وفي

منعها مضرة للعبد، وتكاثر للمحن، والشدائد عليه؛ قال الإمام ابن القيم

رحمه الله :





(الصدقة تقدي العبد من عذاب الله ، فإنّ ذنوبه ، و خطاياہ تقتضي

هلاکہ ، فتجيء الصدقة تقديه من العذاب ، وتفكّه منه) . الوابل الصيب

(٧٣)

فادفع أخي الصائم عن نفسك وأهل بيتك بالصدقة وحارب الابتلاء إذا اشتد

عليك بالصدقة وداووا مرضاكم بالصدقة، وأنفق من مال الله بسخاء، تكثر

عليك نفحات الله، واعلم أننا أحوج إلى اخرج الصدقة من آخذها، ولا تنسى

أن تتصدق بأجمل ما لديك.

﴿وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾ (سبا / 39).

فكلما أنفقت أنفق عليك من خزائن رحمته، وواسع كرمه وجودة، فإنه





الكريم الذى إذا أعطى، أعطى بسخاء وهذا في قوله . عز وجل . في

الحديث القدسي: "يا ابن آدم أنفق أنفق عليك"

وقوله صلى الله عليه وسلم : "ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا

زاده الله بها كثرة"، وقوله صلى الله عليه وسلم : "ما من يوم يصبح العباد

فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: " اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر:

اللهم أعط ممسكاً تلفاً". (متفق عليه).

وأعمال الصدقة كثيرة في رمضان:

***منها إطعام الطعام:** قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطعام على حبه مسكيناً

ويَتِيمًا وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا *

إننا نخاف من يوماً عبوساً قمطيراً * فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم





نضرة وسرورا * وجزاهم بما صبروا جنةً وحريراً ﴿ (الإنسان/8: 12)

و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع

أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله من الرحيق

المختوم". (صححه ووافقه الترمذي والألباني).

أتريد الجنة.. أتريد أن يطعمك الله من ثمارها؟

هيا أخوتي في الله فلننتصدق من مال الله، هيا لنكفل أسرة فهناك الكثير

من المسلمين والمحتاجين والفقراء، جوعى وعطشى، فكن يد الخير والأمل

التي تمتد إليهم وتزيل عن أطفالهم آهات الجوع، كن لهم سنبلة خير

فيتضاعف لك الأجر والثواب مما أنفقت.





*وتفطير الصائمين: قال صلى الله عليه وسلم: "من فطر صائماً كان له

مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً". (رواه الترمذي وقال

حديث حسن صحيح).

قال ابن رجب: وذكر أبو بكر بن أبي مريم

عن أشياخه أنهم كانوا يقولون: إذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه

بالنفقة، فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله، وتسبيحه فيه أفضل

من ألف تسبيحه في غيره. "من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن

ينقص من أجره شيء"،

قالوا: يا رسول الله! ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم قال: "يعطي الله هذا

الأجر من فطر صائماً على مذقة لبن". (حديث حسن صحيح أخرجه

النسائي وابن ماجه).





* لا تحقرن من المعروف شيئاً : تعين الرجل على دابته فتحمله عليها

أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وتبسمك في وجه

أخيك صدقة وهذه أوجه كثيرة من سنابل الخير وإخراج الصدقة ، وشربة

ماء تضعها لطائر أو حيوان في رمد الحر تبتغي بها وجه الله تكون في

ميزانك صدقة.

المهم أن تُخرج صدقتك مما تحب، فهذا عبد الله بن عمر رضي الله

عنهما كان يتصدق على من يقابله بالسكر ، فكان يحمل قطعة سكر في

جيبه ويتصدق بها، فسئل عن ذلك فقال: قال الله عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا

الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران/92) ، وأنا أحب السكر.





ويروى أن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت تعطر الدنانير والدرهم قبل

أن تتصدق بها، فتُسأل عن ذلك؟ فتقول: إنني أضعها في يد الله تبارك

وتعالى قبل أن تصل إلى يد المسكين.

ومن فوائد الصدقة وإكثارك من إخراج سنابل الخير في شهر رمضان :

*أنها وقاية من عذاب النار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر النساء! تصدقن ولو من حليكن؛

فإنني رأيتكن أكثر حطب جهنم، فقامت امرأة منهن سفعاء الخدين، فقالت:

لم يا رسول الله؟ قال: لأنكن تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير، لو أحسنت

إلى إحداهن الدهر كله ثم رأيت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط"





ففي هذا الحديث، أمر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمات بالصدقة.

والمرء في ظل صدقته يوم القيامة تدفع عنه بها حر النار سواء كان ذكراً

أو أنثى.

* أنها تدفع عنا البلاء والوباء والمرض لقوله صلى الله عليه وسلم: "داووا

مرضاكم بالصدقة " (حسنه الألباني في صحيح الجامع).

وأيضا لها أثر طيب في قبول الدعوات، وقد أكد ابن القيم أن للصدقة أثر

عجيب في قبول الدعاء، بل وفي فعل المعروف أياً كان: [فصنائع

المعروف تقي مصارع السوء] .

*زيادة في الرزق لقوله صلى الله عليه وسلم: "ما نقص مال من صدقة بل

تزده بل تزده بل تزده"





فإذا أردت زيادة ومضاعفة لسناهلك في رمضان فلتكثر من إخراج الصدقات.

*الصدقة سبب لدخول الجنة: عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجَهَ اللَّهُ خُتِمَ لَهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءً وَجَهَ اللَّهُ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ "؛ (صححه الألباني)

*واحساب النفقة على أهل بيتك صدقة

عن عقبة بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أنفق الرجل على أهله نفقةً وهو يحتسبها كانت له صدقة"؛ (صححه الألباني).





* ويوم يضم عليك القبر لا يوسعه عليك إلا الصدقة، يوم تدنو

الشمس من الرؤوس ويبلغ الكرب النفوس، فتكون يوم القيامة في ظل

صدقتك تُزيل بها عنك أهوال هذا اليوم.

* ويقول النبي أيضا في فضل الصدقة "الصدقة على المسكين صدقة،

وهي على ذي الرحم اثنتان: صدقة، وصلة الرحم"؛ فلنجمع أخوتي في الله

بين العبادتين، ويقول الرسول صلى الله عليه أفضل الصدقة على ذي الرحم

الكاشح أي الذي يضر لك الكره والعداوة فلنكثر من الصدقة أخوتي في الله

فالجنة سلعة غالية وما اعده الله للصائم فيها يجعلنا ننفق بسخاء. روي عن

النبي أنه قال "إن في الجنة غرماً يُرى ظهورها من بطونها وبطونها من

ظهورها، قالوا لمن هي يا رسول الله؟ قال: لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام

وأدام، الصيام، وصلى والناس نيام".





هيا لنكن من أصحاب الهمم العالية والغايات السامية، لنكن يد العون التي
تمتد إلى كل نفس تعففت في طلب السؤال، وكتمت آهات الذل والفقر
والجوع، ابحثوا عن من لا يسألون الناس إحافا، قدموا الخير لأنفسكم،
ورققوا القلوب، وخففوا من معالم البؤس والحزن في النفوس.

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾ (البقرة/27)





اغتنموا كنوز العشر من رمضان

هاهى الأيام تمضي سريعًا، بالأمس كنا نستقبل شهر الهبات والعطايا، و

اليوم تقارب الشهر على النهاية؛ فما بقي منه غير ثلثه أو أقل وتراءى لنا

في الأفق موعد الرحيل؛ فالضيف بدأ يستعد ململمًا أيامه ونفحاته للرحيل،

تاركا في قلوب البعض الحسرة والندم على ما فرطوا، وتاركا في قلوب

أخرى الفرحة بما اغتنموا من دقائقه.

ولعل أخوتي في الله أن الله بعث لنا عشر أيام مباركات مضاعفات للأجر

والثواب لكل نفس نامت في أوله عن الطاعات، وكست نفسها بثوب

الغفلة والكسل، لتتير لهم طريق ما بقي من رمضان؛ فالعشر ماهي إلا





سراجٌ مُنير في عتمة قد اشتدَّ ظلامها.

فهاهي أقبلت مضاعفة لحسناتها؛ فلو تكلمت أو تحركت العشر، لقامت و

جذبت قلوب الغافلين، ونهرتهم بشدة، وقالت انا العشر، أنا الخير، أنا

الباقية لك في سباق الطاعات فلتغتنمني يا عبد الله.

يقول ابن الجوزي : إن الخيل إذا شارفت نهاية المضمار بذلت قصارى

جهدا لتفوز بالسباق .. فلا تكن الخيل أفطن منك فإنما الأعمال بالخواتيم

فإنك إذا لم تحسن الاستقبال لعلك تحسن الوداع؛ فلنحسن فيما بقي يغفر لنا

ما مضى.

كثيرون منا يجتهد أشد الاجتهاد في أول الشهر، وعندما يأتي الثلث الأخير

منه ترانا قد قلت هممتنا وتوارت عزيمنتنا ونامت العيون عن العبادات إنها





عشر رابحات، و سباق للقلوب، وموسم للتجارة الرابحة، وبداية قلب جديد لكل من أراد أن يغتسل من التقصير، ولهذا جعل الله آخره أفضل من أوله.

قال العلامة السعدي رحمه الله: من اجتهد أول رمضان وفتر آخره كان كمن بذر حبة وسقاها ورعاها حتى إذا أوشك زمن الحصاد راح وتركها.

إذا العشر الأواخر ليست للكسل والنوم، بل اجعل رسولك الحبيب قدوتك؛ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم: " كان إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد مئزره "

شمر وانفض عن نفسك بوارد الفتور إذا داهمتك، وأيقظ أهل بيتك، وقم الليل، وأحيي النهار بالطاعات فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا





دخلت العشر أيقظ أهله، وكان يطرق الباب على فاطمة وعلى -رضي الله

عنهما- قائلاً: " ألا تُصليان". وكان عليه أفضل الصلاة والسلام يتجه إلى

حجرات نساءه أمراً فيقول: " أيقظوا صواحب الحجر فربّ كاسية في الدنيا

عارية يوم القيامة ". (أخرجه البخاري).

وكان لا يترك أحداً من أهل بيته صغيراً كان أو كبيراً يطيق الصلاة إلا

وأيقظه؛ "ف عند الطبراني من حديث علي -رضي الله عنه- قال: إن النبي

صلى الله عليه وسلم: كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان وكل

صغير وكبير يطيق الصلاة".

فيا من هجرت لين الفراش، وخلوت بربك تتاجيه، وسكبت منك العبرات،

وخرجت منك الآهات، ولهج اللسان بالدعاء، وتشبثت بركب التائبين،





وتركت طريق المذنبين، وأيقنت أن النجاة مع قوافل المجاهدين، فشددت من
رحالك وأقمت العشر مخافة من أن تزل قدميك بعد ثبوتها على طريق
الحق، فسلكت درب حبيبك المصطفى فاعتكفت عن شواغل الحياه منقطعا
عن الخلائق، متفرغا لعبادة الله فلقد كان من هدى الرسول صلوات ربي
وسلامه عليه أنه إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان اعتزل فيها شواغل
الحياه واعتكف عن الخلائق.

فقد كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يعتكف آخر عشر أيام من كل
رمضان، وفي السنة الذي توفي فيها اعتكف عشرين يوماً.

"عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى". (رواه
البخاري).





وكان يحتجر حصيرًا يتخلى فيها من الناس فلا يخالطهم ولا يشتغل بهم،
وهذا أكمل الهدى وكان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا دخلت
العشر اغتسل و تطيب؛ فقد روى عن عائشة وعلي وحذيفة بن اليمان أنه
صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بين العشاءين كل ليلة" يعني في العشر
الأواخر، وقد ورد ذلك عن بعض الصحابة والتابعين جميعًا كانوا يفعلون
ذلك. كان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الأواخر من
رمضان من إكثار العبادات، والاعتكاف، والتطيب، والاجتهاد في العبادة،
وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ فكيف بحالنا نحن، كيف لنا
أن نضيع كنوز العشر ونحن أشد احتياجًا لها؟
فهيا لنغتتم عطايا الله لنا في عشر جاءت تمحو ما مضى.

فلنشد الهمة حتى لا يأتي يوم الحساب فيقال لنا فيه:





كم من جائع حسب نفسه صائماً، وكم من مفلسٍ ظن أن كفه مملوء،

وكم من خاسرٍ حسب أنه فائزٌ، وكم من ضالٍ حسب نفسه مهتدياً.

فما أقرب الرب وما أغفل العبد!

لحظات من السكون والهدوء قبل دخول العشر تُفرغ ما بداخلك، تُريح عن

كاهلك شواغل الحياه؛ لتتنعم في خيرات العشر.

إنها عشر التجليات.. عشر النفحات.. عشر العطايا والهبات.

يا عبد الله أكرم ضيفك فإنه أتى بالخير فمأدمت تتنفس؛ فمازال هناك وقت،

لسجدة، ودمعة، ودعاء. تعايش مع أوقات العشر على أنها آخر عشر لك

هذا العام، واخرج منها ومن شهر رمضان ببداية حياة جديدة لك؛ تتنعم فيها

ما تبقي لك من قرب في طاعة.





ليلة خير من ألف شهر

ما أجمل أن تتزين السماء والأرض للصائمين في ليلة من أجمل ليالي

رمضان!

وما أعظم الباحثين عنها حين تصيب دعواتهم فيها ساعة إجابة!

وما أكثر نزول دموع التائبين فيها صدقا!

ففيها يُعطي الكريم حقًا بصدق لجوء العباد لرب التجليات، وفيها تُغسل

القلوب، وتنهمر الدموع، وترفع الأكف عاليًا، راجين أن يكونوا من

الفائزين.

إنها ليلتك وحدك، ليلة تتغير فيها الأقدار، ليلة السعادة وتحقيق الأمنيات،

ليلة العفو والعق من النيران، ليلة التجليات والنفحات والعطايا والهبات من





رب العباد، هي أيضًا ليلة العمل والاجتهاد والعبادة والتقرب من الله.

إنها ليلة قدرك وقدري، إنها ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾، إنها في

العشر الأواخر من رمضان، وبالتحديد في الليالي الوترية.

ومن علامتها أن الهواء في ليلتها يكون كنسمة تعانق وجهك وجسدك

برفق، ستعيش ليلتها في سلام وهدوء وسكينة من مغرب الشمس حتى

طلوع الفجر، بينما من حولك يسمع الضجيج في كل شيء، وسترسل

الشمس أشعتها الذهبية، وتتنظر إليها بدون أن ترمش جفنيك أو تتصبب

منها عرقًا، بينما الآخرون لا يستطيعون النظر إلى توهج أشعتها.

إنها سلام حتى مطلع الفجر، وستتنزل فيها ملائكة الرحمن تملأ الأرض





نورًا وسلامًا بل الروح الأمين في مقدمة الملائكة وهو جبريل عليه السلام.

ما أعظمه من مشهد، ومع أننا لا نرى ملائكة الرحمن في هذه الليلة إلا أننا

نشعر بكل هذه النفحات، فلو أننا تخيلنا جمال هذه الليلة بما فيها من

العطايا؛ لوددنا أن توجد ليلة القدر في كل أيام العشر.. كلا بل لتمنينا أن

تكون طوال شهر رمضان.. فلنفتش عنها في كل يوم وليلة من العشر؛ فإن

أصبناها في عبادة كُتِبَ لنا أجر عمل ثلاث وثمانون سنة . يا الله!

وغفرت لنا جميع ذنوبنا، وخط القلم فيها أقدارنا وأحوالنا، وسجلت

الملائكة أسمائنا في صحائف المعتوقين، و إن لم نصبها في ذلك اليوم

كتب لنا أجر الاجتهاد، والمثابرة، والقرب من الحبيب.





أخي الصائم اجتهد في كل يوم وليلة لعل اجتهادك يصادف ليلة القدر
فلا تشغل نفسك بعلامات، ولا بفردى ولا بزوجة، فقط اغتصم العشر كلها
وعدد فيها من الختمات، وإخراج الصدقات، وقم الليل واذكر ربك بالنهار،
وكن باراً بوالديك، واصلاً لرحمك، واجعل أحوالك كلها تدور في دائرة
الاغتنام من كل العبادات، كن ممن أخذ أجر إفطار صائم ولو على شربة
ماء، كن داعياً فيها إلى الخير، فقط اضبط بوصلة قلبك على تردد أن
تكون من الفائزين في العشر بوجه عام وليلة القدر بوجه خاص.
إنها البشرى التي بداخلها النجاة؛ ففي هذا الشهر الكريم ثلاث فرص
للمغفرة من أضعافها كتب من المحرومين .





بشرى

﴿من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه﴾

بشرى

﴿من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه﴾

بشرى

﴿من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه﴾

فهذه البشرى لا يصح بأي حال من الأحوال أن يفوتها المؤمن، فإنه إن

فاتته الأولى أدرك الثانية، وإن فاتته الثانية، أدرك الثالثة، وهل يعقل أن

أعرف طريقًا يمحو ويغفر جميع ذنوبي ولا أدركه!





إنها ليلة تنزل فيها ملائكة الرحمن شاهدة إما لك أو عليك.

هل ترى هذه الأحلام التي تُداعب قلبك من وقت لآخر، ويتخللها وساوس

الشيطان يقول لك لا أمل في تحقيقها فيهبط من عزيمتك، ويجعلك ترى

الدنيا قاتمة؟

لكل منا أحلام ودعوات، هذان زوج وزوجة حُرما من نعمة الإنجاب،

فطرقا أبواب الأطباء للتداوي؛ فكانت الإجابة مؤلمة: لا أمل لكم في

الإنجاب ولكنهما لم ييأسا، بل طرقا أبواب رب العباد في ليلة التجليات

والهبات؛ فكان حسن اللجوء يعقبه صدق الوعد والإجابة وكانت ليلة القدر

شاهدة على عظمة الخالق فوهبهم من الذرية ما شاء.





وهذا صاحب ابتلاء أقعده وأوجعه المرض، فلم يجدي معه دواء الأطباء،
ولم يخفف عنه ألمه أي طبيب، بل قالوا له: أيامك في هذه الحياه تكاد
تكون معدودة فبكى، ولجأ إلى الله في ليلة قدره؛ فاخترق حسن الظن بالله و
دعواته أبواب السماء، لتتنزل عليه نسمات الشفاء التام وكأن لم يكن به أي
داء فزال الألم وخر ساجدًا لله على عطاياه، وغيرها الكثير والكثير من
الأمثلة من الذين صدقوا الله واخترقت أصوات دعواتهم وبكاء أعينهم هذه
الليلة، راجين من الله أن يكونوا من الفائزين فقل لهم ولأمنياتهم كوني
فتكون.

صدقًا إنها ليلتنا، فعلينا ألا نضيعها بين القيل والقال، أو في غفلة وكسل،
فإذا وافقت فيها ساعة إجابة صوت دعواتنا حقًا ورب العرش ستتحقق





مهما كنا نراها مستحيلة.

لنكتب دعواتنا في ورقة، ولنطرق أبواب أهلنا، وأحبابنا، وجيراننا،
وأصحابنا، وكل من نعرفه من قريب كان أو بعيد، ندخل السرور على
قلوبهم، ونطلب منهم دعواتهم لندعو بها لهم، فنكون ممن خلط دعواته
بدعوات الغير، وندعو لغيرنا بما تشتهيئه أنفسنا ونكون لحوحين لدعواتهم
وكانها دعواتنا فإذا وفقنا في الدعاء لغيرنا سخر الله لنا من يدعو لنا، فلنجد
بها على كل من حولنا، ولنأخذ بأيديهم ونحن في طريق سيرنا لبداية حياة
جديدة.

ولا ننسى ألا نتكلف في الدعاء، فلنكن بسيطين في مناجاتنا، فلا نتكلف أو

يرتفع صوتنا عاليًا.





ومن أجمل ما ندعو به في هذه الليلة المباركة ما وصي به رسولنا الحبيب

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، أ رأيت إن علمت أي

ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قل: " اللهم إنك عفو كريم، تحب

العفو، فاعف عني". (رواه الترمذي).

عباد الله قد ندرك ليلة القدر هذا العام ونحن نتنعم في صحة، وبركة في

الوقت، ورضا من الله، وقد ندركه العام القادم ولكن قد تقل الصحة فلا

نقوى على القيام والعمل فيها.

وقد لا ندركه فكثير ممن كانوا معنا بالأمس وأدركوا رمضان وليلة القدر

ولم يحسنوا فيها وهم الآن أشد ندماً، يود الواحد منهم لو يعود فلا يضيع

ما ضيع ولا يفوت ركب الفائزين، فلنغتتم الآن من رمضان والعشر الأواخر

وليلة القدر قبل الرحيل.





فرحة الصائم

كنت أود أن أطيل بي وبكم في رحاب هذا الشهر المبارك، ولكنه أزمع
على الرحيل، ومع رحيلة بكيت، وفرحت معًا، شعور لا يعرفه غير من
ذاق السعادة الحقيقية في شهر رمضان، وعاش فيه أجمل ثلاثين يومًا؛
بكيت من فراقه خشية ألا أكون في استقباله العام القادم، وكيف لا تجري
دموعي على فراق من عشنا معه ثلاثين يومًا كانت مملوءة بكل ألوان
الطاعات.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: "قلوب المتقين إلى هذا الشهر تحن ومن

ألم الفراق تنن" و إنما فرحتي كانت بما خرجت به من شهر العطايا،

متطيه، متعطره





بنفحاته، خرجت بقلب جديد نقي ابدلته العبادة من حال إلى حال.

هاهو الشهر قد مضي بكل ما فيه من خير وعطايا، وهاهي الفرحة أتتك
لنتوج قلوب الطائعين، وتقر أعين الدامعين، للذين صاموا، وقاموا، وركعوا،
وعددوا الختمات، وأخرجوا الصدقات، واجتهدوا في التقرب من رب البريات،
فصاموا وتعبدوا ثلاثين يوماً، و كوفئوا بفرحة الصائم.

أخوتي في الله، يامن صامت جميع جوارحهم قبل صيام البطون، هاهي
الفرحة أتت لتعانق أرواحنا وتملأها سكينة وتزيدها طهراً و نقاءً، سنشعر
بعد آخر إفطار لنا بفرحة، وسعادة تروي أنفسنا، وسنشعر أن اجسادنا
كريشة خفيفة تُحلق عالياً تريد أن تلامس أبواب السماء.

ومن شدة هذه الفرحة سنجد أنفسنا تسجد شكراً لله أن أعاننا على الانتصار
على أنفسنا وأنه أنعم علينا بحسن العبادة هذا العام.





سنتساءل جميعًا عن هذه الطاقة الروحانية وعن هذا الشعور الذي

لا تستطيع الكلمات وصفه.. أهذه فرحة الصائم التي حدثنا عنها الله عز

وجل وأيضًا حبيبنا رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه؟

قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا

يَجْمَعُونَ﴾ (يونس/58)

صدقًا إنها فرحة الصائم بفطره فلم أتخيلها بهذه الصورة، ولم أعهد لها بهذا

الجمال.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: " وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره , وإذا لقي ربه

تبارك وتعالى فرح بصومه ". (رواه البخاري ومسلم).





قال ابن رجب - رحمه الله -:

أما فرحة الصائم عند فطره: فإن النفوس مجبولة على الميل إلى ما يلائمها

من مطعم ومشرب ومنكح، فإذا منعت من ذلك في وقت من الأوقات، ثم

أبيح لها في وقت آخر فرحت بإباحة ما منعت منه؛ فإن النفوس تفرح

بذلك.

وأما فرحه عند لقاء ربه: فيما يجده عند الله من ثواب الصيام مدخرًا، فيجده

أحوج ما كان إليه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ

عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (المزمل / 20)

على عكس من فارقة رمضان وهو مازال داخل غيبوبة جسدية وعقلية،

ففي صبيحة يوم العيد ستري أناسًا وقد حفرت الغفلة والخزي خارطة





طريق على وجوههم، معلنة عن شدة الندم، والأسف على ما فرطوا من
أداء العبادات، فلقد مر بهم الشهر بسرعة البرق، وكأن صبيحة يوم العيد
هي أول أيام رمضان الذي كان بالأمس، فكان ما كان بينهما من تضييع
العبادات.

أخي الصائم، أختي الصائمة لن تنتهي العبادة بانتهاء شهر رمضان، ولن
نودعه، بل سنجعل منه بداية حياة جديدة لنا.

انظروا إلى أحوال القلوب كيف تبدلت عند ابتداء شهر رمضان، وكيف
استمرت على العبادة طيلة ثلاثين يومًا. أرايت كيف كانت مجاهدة النفس
فيها، وكم تركنا من أشياء كنا نفعلها، فجاء شهر رمضان ليبدد ظلام
القلوب ويمحو الشهوات، ويجذبنا نحو خالقنا أكثر.





أيعقل أن يكون الجسد الذي عبد ربه، وانقلب حاله فيه من الأسوأ إلى

الأفضل في ثلاثين يومًا لا يقدر على أن يستمر في تذلل وخشوعه وقربه

من الله إلى ما بعد رمضان!

لنستمر في صلاتنا فرائضًا و نوافلاً، ولنحافظ على جميع صلواتنا في

المسجد، ولنعدد من الختمات، فلا نجعل من أنفسنا هاجرين للقرآن؛ ونحذر

من أن نجعل مصحفنا يزين جزء من المنزل بوضعه وكأنه كقطعة ديكور،

بل لنزين به قلوبنا وأرواحنا، ونجعله دائماً من أولويات بداية يومنا، فخير

ما نستفتح به يومنا هو وردنا من القرآن، ولنحافظ على قيام الليل؛ فكلما

افتقدنا وقوفنا لصلاة التراويح والتهجد وكم كنا نطيل في السجرات، أسرعنا

للوقوف بين يدي الله في قيام الليل، ولنكثر من إخراج الصدقات؛ فنحن





أشد احتياجًا في إخراجها من آخذها، ولنجعل اللسان لا يتكلم إلا بالذكر،

والتسبيح، والاستغفار، ولنصم أذاننا، ونُغلق أعيننا، و لنلجم ألسنتنا عن

القليل والقال، ولنترك التجمعات التي تكثر بها الغيبة والنميمة، فكلما سحبتنا

رياح الفتن، ركبنا سفينة رمضان، واسترجعنا نفحاته الربانية، وكيف كنا

فيه صائمين قولًا وفعلًا، ولنذكر أنفسنا أننا كنا من المجاهدين في شهر

العطايا، فلا ننصاع لهواجس النفس، والشيطان، ولننتذكر أن رب رمضان

هو رب باقي الأشهر.

هيا لنجعل رمضان هذا العام، هو بداية حياة، وسبيلا لتغيير أنفسنا،

وتطهيرها من الأحقاد، والشهوات والأهواء.





الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، اللهم اجبر قصورنا وانفعنا وانفع بنا،
اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، لك الحمد يارب
في الأولين والآخرين وفي المأ الأعلى إلى يوم الدين.

اللهم هذا جهد مقل فإن كان خيراً فهو منك، وإن كان غير ذلك فهو من
نفسي ومن الشيطان فاغفر لي وارحمني.

اللهم أهل علينا الشهر أعواماً مديدة ووفقنا فيه للعبادة في كل دقائقه
واجعلنا ممن اعتققتهم وغفرت لهم وعفوت عنهم

اللهم اغفر لكل من وقف على بابك تائباً باكياً مناجياً طالبا العفو والعق
من النيران، واغفر لنا، ولجميع من فارقونا، وتوارت أجسادهم تحت التراب؛





فهم الآن أشد منا طلبًا لرحمتك، وعفوك، بالأمس كانوا معنا، منهم من فاز

بالشهر الفضيل، ومنهم من تقاسعت همته.

فاللهم سخر ألسنتنا لهم بالدعاء؛ لنجعل قبورهم روضه من رياض الجنة.

أخي الصائم أختي الصائمة كما بدأنا شهرنا المبارك بطلب التوبة والمغفرة

والعفو والعنق من النيران فلننه الشهر بطلب التوبة.

ولقد صَحَبْنَا شهر رمضان على مدار ثلاثين يومًا، عشنا فيها في رحاب

القرآن، وأقمنا الليل، وصمنا النهار، واقتطفنا ثمارًا طيبة من جميع

العبادات؛ فطوبى لمن استمر على الطريق؛ فإن العبرة ليست بمن سبق،

وإنما هي بمن ثبت، وإن الاستمرار على الطاعة من علامات القبول،

وأحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه العبد وإن قل؛ فاحذر من شباك





الشيطان، والنفس بعد خروجك من رمضان، واثبت، وجاهد نفسك في

الحياة؛ فإن الدنيا ليست بدار استقرار.

فلترحل مغتتمًا من جميع العبادات، وبميزان اثقلته الطاعة وحب الله.

فاطمة الأمير

10 جمادي الآخر 1440 هـ

2019/2/15 م





للتواصل مع الكاتبة

البريد الإلكتروني

Fatmt9215@gmail.com

قناة الكاتبة على التليجرام

<https://t.me/hmasatemaniamania>

حساب الفيس بوك

[https://www.facebook.com/profile.php?id=10001130265](https://www.facebook.com/profile.php?id=100011302657564)

7564

حساب تويتر

<https://twitter.com/fatmaalamire?s=09>





الفهرس

- 4..... شكر وتقدير
- 5..... إهداء.
- 6..... المقدمة/ضيوف الرحمن.
- 11..... بداية حياة جديدة.
- 15..... عملية انعاش.
- 19..... انطلق فنحن في شعبان.
- 23..... أيهما ستختار؟
- 29..... رمضانك الأخير





34..... رمضانك أختي

41..... إلى متى

47..... اليوم ستظماً وغداً سترتوي

53..... لصوص رمضانة

59..... صائمون ولكن

64..... رمضان شهر القرآن

73..... هنيئاً لمن ادرك رمضان

81..... رمضان شهر استجابة الدعوات

88..... الصلاة ... الصلاة





96..... رمضان شهر الصلاة والقيام

101..... صدقتك سنا بل خير في رمضان

116..... اغتنموا كنوز العشر من رمضان

123..... ليلة خير من ألف شهر

132..... فرحة الصائم

139..... الخاتمة

143..... الفهرس



هذا الكتاب منشور في

